

حال العدالة في فلسطين

النائب العام أحمد المغني والمشروعون والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان والحقوقيون يؤكدون أن تحويل المدنيين الفلسطينيين إلى القضاء العسكري يخالف القانون، لكن العميد القاضي أحمد المبيض رئيس هيئة القضاء العسكري يؤكد أن القانون يسمح بذلك، وحوكم بموجب ذلك عشرات المواطنين. فهل النائب العام والمشروعون والهيئة المستقلة والحقوقيون قاصرون عن فهم القانون؟ خمسة قضاة في محكمة العدل العليا يختلفون حول القانون بسبب قضية المعلمين المفضولين، فاثان مع وثلاثة ضد، فإما أن يكون الثلاثة على صواب والاثان على خطأ أو العكس، وهذا يعني أن لدينا ظلماً بنسبة 40% على الأقل في قرارات المحاكم. مساكين أبناؤك يا فلسطين، يحتكمون لقانون منقذوه أكثر دراية به من مشرعيه، فليفتش أبناؤك عن العدالة بين المشرعين والقضاة.

رئيسة التحرير

16 صفحة

«الحال» - الخميس 2010/4/1 الموافق 16 ربيع الآخر 1431هـ

أهالي الأسرى يستقبلون يوم الأسير كل عام بعذابات ومرارات لا تنتهي

صفحة 13

حوار خاص مع د. غسان الخطيب حول الإعلام الفلسطيني

صفحة 7

المستشار أحمد المغني: لا أحد فوق القانون حتى الرئيس أبو مازن

صفحة 5

من يحسم الجدل القانوني حول المحاكمات العسكرية لعناصر حماس؟

صفحة 4

«يعني أن دفع رواتبهم يعد فساداً مالياً وتوقيعهم الشهادات بمثابة تزوير»

قرار محكمة العدل العليا بدعوى "المفضولين" يحرّك قضايا في منتهى الخطورة



ويضيف ربعي: "قرار المحكمة باعتبارهم غير موظفين يعد خطيراً جداً، ويعتبر توقيعهم على الشهادات المدرسية بمثابة تزوير أو ادعاء بصفة وظيفية، وحتى الراسبون في التوجيهي بإمكانهم الطعن في مراقبة بعض المعلمين المفضولين على الامتحانات أو تصحيحهم للأوراق".

ولم يستبعد ربعي التوجه إلى محاكم أوروبية ومجلس حقوق الإنسان، "فلا يجب السكوت على القضية ليس فقط من جانب الهيئة وإنما من المجلس التشريعي والقوى السياسية ومن منظمة التحرير والرئيس محمود عباس".

"الخراسة لسيادة القانون"

وبين ربعي أن الهيئة القضائية التي نظرت في القضية تم تشكيلها عدة مرات، ما أجل البت فيها. ورأى أن العوامل السياسية والتدخل أثرا على قرار المحكمة، بخلاف ما يفترض أن يكون عليه القضاء وهو النزاهة، وعدم السماح للأجهزة الأمنية بالتدخل في عمله.

أما المديرية العامة للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان رندة سنيورة فترأت أن موقف القضاة المخالف "مبني على أسس قانونية تستوجب أن نعيد النظر في مرافعاتنا المستقبلية في هذه القضية". وعقب إصدار المحكمة أشارت سنيورة إلى أن الخسارة ليست للهيئة وإنما هي لسيادة القانون وحكم القانون لأنه موضوع حيوي يمس حياة عائلات، معتبرة أن القرار المخالف الصادر عن القاضي إيمان ناصر الدين والقاضي صلاح مناع "يعبر عن وجود نصوص قانونية واضحة تدل على أن من صلاحيات المحكمة العليا النظر في قرارات فصل هؤلاء المعلمين وإن شرط السلامة الأمنية هو الذي أدى إلى فصلهم بما يخالف قانون الخدمة المدنية".

"نتوقع من قضاتنا ألا يسييس"

وأضافت: "نحن نتوقع من قضاتنا الفلسطيني ألا يسييس، نتوقع من قضاتنا الفلسطيني أن يحكم بموجب القانون، ونفاجأ بأن يكون ليس من اختصاص محكمة العدل العليا أن تنظر في قضايا المعلمين وهي الجهة المختصة بالنظر في القضية".

خاص بـ "الحال"

"الأخطر في قرار محكمة العدل العليا هو ترك فلسطينيين دون عدالة، فلا يوجد الآن محكمة مختصة بالنظر في قضية المعلمين المفضولين، وهذا مساس بالعقد الاجتماعي والعقد القانوني ما بين الدولة والمواطن".

هذا ما علق به مدير فرع الجنوب في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان المحامي غاندي ربعي على قرار الأغلبية في محكمة العدل العليا، وذلك بخصوص الدعوى التي طعن فيها بقرار وزيرة التربية والتعليم فصل عدد من المعلمين في الضفة لعدم استيفائهم شروط "السلامة الأمنية" أثناء إجراءات استكمال تعيينهم. حيث ردت المحكمة الدعوى "لعدم الاختصاص لأن المفضولين لم يكونوا موظفين أصلاً فهم لم يستوفوا إجراءات تعيينهم".

وقد جاء قرار المحكمة في اللحظة التي بدا فيها ممثلو الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان يوم النطق بالحكم في السابع عشر من الشهر الماضي، وكأنهم على قناعة بأن المحكمة ستقضي بعودة المعلمين المفضولين إلى وظائفهم؛ فقانون الخدمة المدنية لم يشر من قريب أو بعيد إلى مسألة السلامة الأمنية. لكن القرار أصابهم بالصدمة، ولا حيز للاستئناف في قرارات المحكمة المختصة بالشأن الإداري، بمعنى الفصل بين المواطن والحكومة.

وأثار القرار المفاجئ، والمخالف لرأي رئيسة المحكمة إيمان ناصر الدين والقاضي صلاح مناع، استياء الضحايا والهيئات الحقوقية التي يفكر بعضها في التوجه إلى القضاء لمخاصمة القضاة بالتوازي مع محاولات توفير ضغط سياسي على السلطة.

"ماذا كانوا يعملون في المدارس؟" وتساءل ربعي: "ماذا كان يعمل هؤلاء المعلمون في المدارس منذ سنوات؟ وكيف كانوا يوقعون على شهادات الطلبة المدرسية؟ ولماذا كانوا يحصلون على رواتب؟".

ويرى أن دفع الحكومة رواتب للمعلمين المفضولين عندما كانوا على رأس عملهم "يعتبر قضية فساد مالي" إذا لم يكن هؤلاء موظفين حسب قرار محكمة العدل العليا.

نص قرار الأقلية

واتخذ القاضيان إيمان ناصر الدين، وصلاح مناع (وهما الأقلية من ضمن طاقم المحكمة) قراراً مخالفاً لتلته القاضي ناصر الدين جاء فيه:

"إن وزير التربية والتعليم أصدر فعلاً قرار تعيين الجهة المستدعية وانقضت مدة الثلاثين يوماً دون أن يعترض ديوان الموظفين على ذلك التعيين، وبذلك أصبح قرار التعيين نافذاً حكماً، هذا فضلاً عن أن المستدعية قد باشرت فعلاً عملها كما بينت وقدمت بذلك الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم... وبالرجوع إلى كتاب رئيس ديوان الموظفين العام نجد أنه قد نص على: (يرجى العلم بأنه لم تستكمل إجراءات تعيين المذكورين في الكشف المرفق لعدم توصية الجهات الأمنية على تعيينهم)، وهذا الكتاب لم يتضمن إلغاء التعيين وكل ما في الأمر أنه أعلم وزير التربية والتعليم العالي بعدم - التتمة ص 14 -

ذوو الشأن في القرارات الإدارية النهائية الصادرة بالتعيين في الوظائف العامة أو المتعلقة بالزيادة السنوية أو الترفيع أو بالنقل أو بالانتداب أو الإعارة، بمعنى أنه لا يجوز لصاحب المصلحة الطعن في القرارات السلبية برفض التعيين في وظيفة حكومية، وإنما يجوز الطعن في القرارات الإيجابية الصادرة بالتعيين في الوظائف العامة، وعليه يعتبر القرار المطعون فيه بترشيح المستدعي من القرارات السلبية ولا يقبل هذا القرار الطعن بدعوى الإلغاء ولا يرد القول إن محكمة العدل العليا مختصة بالنظر في هذه الدعوى استناداً إلى المادة 9 على فقرة 3 من قانون محكمة العدل العليا لأن المادة المذكورة تتعلق بطعون الموظفين الذين تربطهم بالإدارة علاقة وظيفية في حين أن المستدعي (المقصود هنا المعلمون المفضولون) لم تستكمل إجراءات تعيينه، وبالتالي تكون الدعوى مستوجبة الرد شكلاً لعدم الاختصاص".

وكان بيان سابق للهيئة أكد أنها تلقت خلال شهر شباط الماضي وحده 25 شكوى ضد وزارة التربية والتعليم، ليرتفع عدد تلك الشكاوى إلى ما يزيد على 387 شكوى، خلال هذا الشهر والشهور السابقة "يدعي المشتكون في تلك الشكاوى أنه تم فصلهم بقرار من وزيرة التربية والتعليم العالي، بدعوى عدم موافقة أو عدم توصية من جهات غير مخولة قانوناً بتلك المهمة".

وحسب تقديرات ربعي فإن عدد الضحايا يفوق بكثير عدد الشكاوى المقدمة للهيئة.

نص قرار الأغلبية

في البت النهائي في القضية تشكل طاقم المحكمة من خمسة قضاة، تلا القاضي هشام روبيان قرار الأغلبية من القضاة وعددهم ثلاثة وجاء فيه: "تختص محكمة العدل العليا دون غيرها بالنظر في الطعون المقدمة من ذوي المصلحة المتعلقة بالطعون التي يقدمها

مُشان الله

عارف حجاوي

القفل معصّلج. والزعيم يقول بخزوا لي. وهم يجزّون له. ويجرب ويجرب. ويشدّ ويهدّ. والمفتاح لا يدور في ثقب الباب، والقفل معصّلج. ولا يجرؤ أحد أن يقول له: تنحّ، وأرح نفسك قليلاً، وأترك غيرك يجرب. يظن الزعيم أن الداية لم تخرج رأساً كراسه، وأن له الحق أن يظل يجرب وحده. القذافي وحواتمة يجربان منذ إحدى وأربعين سنة. ومبارك، يجرب. وعرفات جرب. وبعضهم يريد أن يحرم الناس من التجريب حتى بعد موته فيستخلف عليهم ولده. مشان الله.

سبعون مليون مصري يظنون الحق معهم. وثلاثون مليون جزائري يظنون الحق معهم. فإذا كان المصريون على صواب فهناك 30 مليون جزائري على خطأ. وإذا كان العكس، فهناك سبعون مليون مصري على خطأ. الواقع أن (الحق) في الوسط. وأن هناك مئة مليون عربي لا يفكرون. مشان الله. إذا مات الزعيم المحبوب فلا بد أن يكون مات مسموماً. بومدين، وعبد الناصر، وعرفات. في الحالة الأولى والثانية هناك شكوك. هناك تحليلات، ودراسة لمراكز القوى، وللمستفيد من تسميم الزعيم. وفي الحالة الثالثة هناك تخوين وضرب بالحداء إن قلت شيئاً غير ما تقوله الجماهير. مات مسموماً يعني مات مسموماً. وممنوع التفكير. مشان الله.

نصائح للفصائل: لفتح أولاً: إمّا أنكم مباركون وغير قابلين للقسمه مثل الرقم سبعة، أو مشؤومون وغير قابلين للقسمه مثل الرقم 13. لينتكم تكونون مثل الرقم 8. غير مباركين وليست على رؤوسكم ريشة، ولا تزعمون أن القضية أنتم، وأنتم القضية. ثم.. كونوا قابلين للقسمه، انقسموا قليلاً في الرأي، وانقدوا أنفسكم، وافتحوا ثقوب غربالكم حتى يهرّ الزؤان، ولحماس: قالت المرأة للمفتي: يا سيدنا أنا قلت لزوجي ليلة الخميس الفائت اخلع. فنام على وجهه. فقال لها الفقيه: اغسلي فمك سبع مرات بالماء، ومرة بالتراب، وفعلت، وانحلت المشكلة. التقوى لا تصنع عشرة. ولا تحرر وطناً. بدل أن يبكي هنية في التراويح، ويمارس مشعل السياسة يجب أن يلزم مشعل مسجده، ويشغل هنية بالسياسة. للمبادرة: الذي يبادر منكم واحد فقط. وكلكم تتفرون عليه. أنتم حزب أم متفرون على نشاطات الرجل؟ ولحزب الشعب: يا ساتر على ألفاظ السبعينيات في برنامجكم الحزبي. صلّوا في إبراهيمي ولو بغير وضوء، فهذا أقرب لمخاطبة الوضع الحالي. للنضال الشعبي: أنتو لسة هون؟ متشعلوا الضوء؟ لندا: لولا تكلم علينا! مشان الله.

هاني المصري

عشية قمة سرت حاول عمرو موسى إعطاء بعض الأهمية والإثارة للقمة فقال إن مبادرة السلام العربية مطروحة للمناقشة وقد يتم سحبها من التداول جراء التعتن الإسرائيلي. وعقدت القمة دون أن يتطرق أحد لهذا الموضوع، بل بقيت مبادرة السلام مطروحة، وكأن شيئاً لم يكن، ولم يتم التلويح بسحبها أو تحديد سقف زمني لها، كما فعلت قمة الكويت السابقة لها، بل اكتفى الأمين العام للجامعة بالقول إنها لا تزال مطروحة في الوقت الراهن وإذا قرأ المرء بتمعن البيان الصادر عن القمة سيجد أن أفضل وصف يمكن أن يطلق عليها هو أنها قمة العجز والانتظار.

القمة ورغم حديثها في البيان عن التعتن الإسرائيلي وعن خيار اللجوء إلى الأمم المتحدة والمحاكم الدولية وعن ضرورة عدم استئناف المفاوضات إلا بعد وقف الاستيطان وتحديد مرجعية واضحة لعملية السلام وانطلاق المفاوضات القادمة من النقطة التي انتهت إليها المفاوضات السابقة، إلا أنها ركّلت القرارات إلى فترة لاحقة.

فالقمة لم تسحب التفاوض الذي منحه لجنة المتابعة العربية لمبادرة السلام في 3 آذار الماضي للقيادة الفلسطينية بإجراء مفاوضات متقاربة مع إسرائيل. وعندما تستمع

إلى تصريحات القادة الفلسطينيين والعرب بعد القمة، تجد أن القادة العرب لا يزالوا يراهنون على استئناف المفاوضات ومنحوا الإدارة الأميركية فترة من الزمن ليختبروا مدى جدتها وقدرتها على إقناع الحكومة الإسرائيلية بوقف المشروع الاستيطاني في "رامات شلومو" والموافقة على التفاوض حول جميع القضايا الجوهرية، وعلى تحديد سقف زمني للمفاوضات لا يزيد عن عامين. وكان تحقيق هذه المطالب، إذا تحققت، يعتبر أمراً كافياً، لاستئناف المفاوضات، فأى مفاوضات بلا مرجعية ودون تسليم إسرائيل بأنها تحتل الأرض الفلسطينية والعربية، وبلا الاتفاق على أن الهدف منها إنهاء هذا الاحتلال وتحقيق السلام تكون مفاوضات ضارة ومضیعة للوقت.

فالقادة العرب الذين لا يملكون سوى خيار السلام، وجدوا "العذر" هذه المرة للاستمرار بالتعلق بأذيال عملية السلام والمفاوضات. هذا العذر يمثل الموقف الأميركي الجديد الذي أدى إلى خلاف أميركي-إسرائيلي غير مسبق.

وعلى أهمية هذا الخلاف، إلا أن القدرة العربية على توظيفه مرهونة بتغيير الإستراتيجية العربية والأداء العربي. فإذا استمر الوضع العربي على ما هو عليه من عجز، سيقبل العرب بالتوافق الأميركي-الإسرائيلي الذي

سينتهي إليه الخلاف الأميركي-الإسرائيلي حتى إذا لم يتضمن الحد الأدنى من المصالح والحقوق العربية.

أن مبادرة السلام العربية لا يمكن أن تظل مطروحة إلى الأبد دون أن يكون لها أنياب ولا سقف زمني، ولا يمكن أن تستمر الدول العربية بالتصرف وكأنها غير موجودة. فكما لاحظنا استمر التفاوض الفلسطيني-الإسرائيلي بعد طرح المبادرة، في حين أن المطلوب في الحد الأدنى، وقف جميع أشكال التفاوض والتطبيع العربي مع إسرائيل وتجميد العلاقات الدبلوماسية العربية-الإسرائيلية، بحيث يكون التفاوض لتطبيق المبادرة وليس حولها. إذا تم ذلك ستشعر إسرائيل أن العرب يأخذون مبادرتهم بجديّة، وحينها لا تستطيع أن تقفز عنها دون أن تدفع الثمن.

إن الإدارة الأميركية حتى إذا سعت لحل الصراع وإقامة دول فلسطينية لن تقوم بدور العرب، وإن خلافاتها مع إسرائيل مهمة ولكنها تمس حتى الآن جوانب جزئية وتستهدف حماية إسرائيل من نفسها وتحاول رسم دور إسرائيل من جديد في ضوء المتغيرات المحلية والعربية والإقليمية والدولية.

فالعرب يجب أن يعرفوا تماماً أن من يريد السلام فعلاً عليه أن يستعد للحرب والإصل عاجلاً أم آجلاً إلى الاستسلام. وليس المطلوب الآن سحب مبادرة السلام

قمة سرت والمبادرة العربية للسلام.. كأن شيئاً لم يكن

العربية وإنما جعلها أساساً للسياسة والتحرك العربي، وجعلها مترافقة مع جمع واستخدام أوراق القوة والضغط العربي السياسية والاقتصادية والقانونية.

إن سحب المبادرة دون وضع الحرب على جدول الأعمال يمكن أن يؤدي عملياً إلى ترك الحرية لكل بلد عربي ليفعل ما يحلو له، بحيث نجد هرولة عربية نحو التنازلات والتطبيع مع إسرائيل. فكل بلد عربي وحده اضعف من أن يكون العرب مجتمعين. والحرب ليست على جدول الأعمال، وحتى إن وضعت فهي بحاجة إلى وقت حتى تصبح خياراً جدياً. فهناك مسافة بين السلام والحرب ويجب قطعها قبل الوصول إلى الحرب مرة أخرى إذا لم يتحقق السلام.

كما أن دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته المثمرة بكل أشكال الدعم خطوة ضرورية لإنهاء الاحتلال وتحقيق السلام، فإذا لم يصبح الاحتلال مكلفاً ويجعل إسرائيل تخسر أكثر ما تريح لا يمكن أن يتحقق السلام. وحتى يصبح الاحتلال خاسراً، لا بد من العمل على تغيير موازين القوى المختلة حالياً لصالح إسرائيل، وهذا بحاجة إلى وحدة فلسطينية وعربية، وإلى مقاومة فلسطينية تزرع حتى تقوم المفاوضات بالحصاد، ومن لا يزرع لا يحصد!! وإلى استعداد عربي للحرب. فالاستعداد للحرب أفضل طريق لتحقيق السلام!!

نتنياهو في عملية جس نبض للجميع.. والنتائج جيدة!

سياسته، وقد خرجت صحيفة "معاريف" بموقف حازم ضد هذه السياسة تقول فيه انه رئيس حكومة ضعيف، لا توجد لديه أجندة واضحة، مكتبه بات ساحة للصراعات الشخصية بين مساعديه وزوجته تدير مساعديه وتفرض عليهم مهمات وتتدخل في إدارة شؤونه وتخرب عليه.

ومن النكات ذات الدلالة التي تنتشر في إسرائيل اليوم، أن زوجته أحضرت لها خادمة جديدة في البيت، فتسالها الخادمة: "سيدتي، أريد أن أمسح الغبار، فأين الخزقة"، فأجابتها سارة نتنياهو: "لديه اجتماع في الحكومة". إذاً، نتنياهو يراقب ويرصد ولم يتوصل بعد إلى نتيجة أن سياسته ستسقطه، وهذا ما يحكم هذه السياسة اليوم.



نتنياهو يجس نبض العالم أيضاً، انه يلاحظ أن الإدارة الأميركية تراجعت عن عدد من مواقفها بسبب الرفض الإسرائيلي، مثل شرط تجميد الاستيطان لاستئناف المفاوضات



الفلسطينية في إنزال الشباب الفلسطيني إلى الشارع، فإن ذلك لا يعني أنها انتفاضة، فالانتفاضة تحتاج إلى أجندة سياسية واضحة تحظى بتأييد عربي ودولي، فالانتفاضة الأولى نجحت لأنها تمت بقيادة فلسطينية موحدة ولأنها طرحت برنامجاً سياسياً واقعياً، أيده العالم كله، ونتنياهو يعرف أن انتفاضة كهذه لن تقوم في الظرف الفلسطيني الحالي.

ونتنياهو يجس نبض العالم أيضاً، انه يلاحظ أن الإدارة الأميركية تراجعت عن عدد من مواقفها بسبب الرفض الإسرائيلي، مثل شرط تجميد الاستيطان لاستئناف المفاوضات، ويلاحظ أن واشنطن لم تعد تضع قضية السلام في الشرق الأوسط على رأس أجندتها، وهذا يسعد نتنياهو جداً، ولكن هذا يترافق مع مظاهر غضب أميركية محدودة ولكن مؤثرة، ويترافق مع ضغوط أوروبية على إسرائيل، أيضاً محدودة ولكن مؤثرة، فأوباما يرسل مساعديه ليرفضوا الطلب الإسرائيلي بفرض عقوبات على إيران تحدث شللاً في اقتصادها، ويقرر دعم السلطة الفلسطينية اقتصادياً في مشروعها لبناء أسس الدولة الفلسطينية العتيدة، والأوروبيون يقررون تأييد السلطة الفلسطينية عندما ستعلن في نهاية السنة القادمة عن الدولة الفلسطينية وبنوون الاعتراف بها رغم أنف إسرائيل.

عملية جس النبض هذه تجري وسط بداية تصدع من حول نتنياهو أيضاً في الساحة الجماهيرية الإسرائيلية، فمع أن نتنياهو ما زال يحظى بتأييد جماهيري واسع، فإن وسائل الإعلام الإسرائيلية بدأت تدرك خطورة

باستمرار.

ولكن هذا لا يعني انه يريد إدارة سياسة بعيدة عن اليمين، ويحاول "إنقاذ ما يمكن إنقاذه" من هذه السياسة، بيد انه يعرف أن الأجندة الدولية لا تحتمل هذه السياسة، لذلك وافق على مبدأ "دولتان للشعبين"، وهو المبدأ الذي تؤيده الأغلبية الساحقة من المواطنين في إسرائيل، وحاول ويحاول أن يوفر لنفسه اثلاً حكومياً يضمن أغلبية حزبية مؤيدة لهذا الطرح، لكي يبدأ بتنفيذه، طبعاً على وتيرته هو، في حالة خروج قوى يمينية من ائتلافه، والجهة التي يحاول تجنيدها هي حزب "كديما" أو قسم منه.

بلغة السياسة، إنه يمشي على حبل رفيع، ويحمل عصا طويلة تضمن له التوازن، وكيف يضمن التوازن؟ بواسطة جس نبض الأطراف الأخرى، يتخذ مواقف متطرفة واستفزازية تجاه الفلسطينيين وينتظر كيف يكون رد الفعل، وفي هذه الأيام، يشهد هبة فلسطينية في الشارع احتجاجاً على سياسته التوسعية التهودية، خصوصاً إزاء القدس، وكذلك من قبل بخصوص الحرم الإبراهيمي في الخليل وقبة راحيل في باحة مسجد بلال بن رباح في بيت لحم، يقولون له هذه انتفاضة فلسطينية ثالثة، يقف وراءها الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء سلام فياض وكوادر حركة فتح وكذلك حماس، وهو لا يصدق، يرصد، يدرس ما يجري على الأرض بععمق، فهو مطمئن إلى أن شعبنا الفلسطيني ممزق ما بين غزة ورام الله، حماس وفتح، وأنه يمثل هذا التمزق لا يمكن أن تنجح انتفاضة، وإذا نجحت الفصائل

نظير مجلي

رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يسمى في إسرائيل بـ "الرئيس الضعيف" كونه يرضخ لكل عملية ضغط، يدير سياسة حكومته وفقاً لنهج "جس النبض"، ليس صحيحاً انه لا يعرف ما يريد، وليس دقيقاً القول انه أسير لسياسة اليمين المتطرف، وليس ثابتاً انه قرر التمرد على إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما.

نتنياهو لديه أجندة واضحة جداً، في مقدمتها الحرص على البقاء رئيساً للحكومة الإسرائيلية طيلة هذه الدورة والسعي ليكون رئيس حكومة في الدورة القادمة أيضاً، ويريد أن يسجل اسمه بين الرؤساء الكبار في إسرائيل، أمثال مناحم بيجن واسحق رابين، كل ما يخدم هذا الهدف سيفعله.

لديه حكومة كبيرة نسبياً وهي ثابتة حتى الآن، يعرف أن اليمين المتطرف لا يستطيع الإطاحة به، لأن هذا اليمين تعلم الدرس من التجارب السابقة، فعندما فرض اليمين المتطرف أجندته بواسطة اسحق شامير في مطلع التسعينيات، سقط عن الحكم وجاء رابين بسياسته التي قادت إلى أوسلو، وإذا كان العديد من الفلسطينيين ينظرون إلى أوسلو على أنها لعنة، فإن اليمين الإسرائيلي يراها كارثة لحلمه في أرض إسرائيل الكاملة، ونتنياهو نفسه، الذي ارتقى إلى الحكم بعد اغتيال رابين، سقط عن الحكم، عندما تمسك بسياسته اليمينية المتطرفة، وهو يذكر ذلك جيداً ويذكره لحلفائه في اليمين المتطرف

لماذا تدنت نسبة الإقبال على التسجيل في سجل الناخبين؟

عوض إبراهيم

والمبالغ المالية الباهظة التي صرفت عليها، يقول المواطن أبو أيمن (40 عاماً) إنه لم يسمع بتحديث السجل الانتخابي. فيما قال مواطن آخر فضل عدم ذكر اسمه إنه لن يشارك في الانتخابات مهما كانت لأنه تم التحقيق معه خلال فترة الاعتقال حول الجهة التي انتخبها.

إلى ذلك يرى مراقبون أن طبيعة التسجيل للانتخابات كانت باهتة، دون اكتراث من قبل الشارع الفلسطيني، وهو ما يفسر بوضع الانقسام، والنتائج التي ترتبت على الانتخابات السابقة حيث قوطعت البلديات التي فازت فيها حماس.

كم كلف التسجيل؟

إلى ذلك يطرح مراقبون جملة تساؤلات حول الكلفة الحقيقية لعملية تحديث سجل الناخبين وما سبقها وتلاهها من استعدادات، خاصة وأن عدد المسجلين لم يتجاوز مئتي ألف مسجل جديد، ويقدّر مختصون بأن كل مسجل جديد كلف نحو عشرين دولاراً أميركياً، أخذين بعين الاعتبار رواتب الموظفين المعيّنين التي تقترب من مليوني دولار، والحملات الإعلانية التي أشار خبير الإعلام والعلاقات العامة بجامعة بيرزيت نشأت الأقطش بأنها لا تقل عن مليون ونصف المليون دولار.

وأكد الأقطش أن ما ينفق على الحملة يعد "استثماراً في الفكرة الديمقراطية لدى الأجيال لأن التداول السلمي للسلطة لن يتأتى دون حملات توعية بهدف تعزيز فكرة المساهمة في الانتخابات عند الناس".

وقال إن تحقيق هذا الهدف يحتاج بين 10 و30 عاماً، موضحاً أن نتيجة التسجيل مرضية "لأن الحديث يتم عن مجتمع جديد على الديمقراطية"، والتكلفة المقدرة ضئيلة لأن ما يجري هو "استثمار متراكم في الأجيال القادمة لتوعيتهم حول أهمية التداول السلمي للسلطة. لكنه أضاف أن الإعلان السياسي في بلادنا ما زال "غير ناضج، ورغم استخدام ألوان جميلة وإخراج إنه لا يوجد فكرة وينقصها الرسالة الحقيقية الواضحة للناس".



وأشار إلى أن الجبهة مع الانتخابات في كل مناطق الوطن "لأن الناس لا يمكن أن ينتظروا ويعطلوا الخدمات البلدية، ويبقى البعض عشرات السنوات في مكانه حتى عودة اللحمة للشعب الفلسطيني، بخلاف الوضع السياسي والانتخابات المحلية.

أما عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس حاتم قفيشة، فقال إن لديه معلومات تؤكد أن نسبة التسجيل كانت ضئيلة جداً، مضيفاً أنها لم تصل في بعض مناطق الخليل 15٪. وهو ما رأى أنه "دليل على عدم ثقة الناس في إجراء الانتخابات في ظل الانقسام". ورغم دعايات التسجيل للانتخابات وتعدد أشكالها

الموظفين يزيد على 15 ألف عنصر وعضو لجنة.

تسجيل ضئيل

وبخلاف ما أعلنته لجنة الانتخابات، قال القيادي في الجبهة الشعبية عبد العليم دعنا، إن نسبة التسجيل كانت ضئيلة جداً ولا تذكر في مدينة الخليل، موضحاً أن الوضع السياسي القائم ألقي بثقله على معنويات الناس ومشاعرهم، وبالتالي مشاركتهم في التسجيل للانتخابات. وأضاف أن الانقسام الفلسطيني، وعدم حسم مشاركة حركة حماس أثراً سلباً على نسبة المسجلين للانتخابات، وأيضاً المنافسة في التسجيل.

رغم تدني نسبة التسجيل في سجل الناخبين خلال فتحه لعشرة أيام الشهر الماضي، وهي نحو 40٪ ممن يحق لهم التسجيل، إلا أن لجنة الانتخابات المركزية عبرت عن رضاها عن النسبة، فيما أشارت قيادات حزبية إلى تدني نسبة التسجيل في أكبر محافظة وهي الخليل.

الضفة دون غزة

وكان سجل الناخبين فتح للتحديث في الضفة الغربية الشهر الماضي، دون أن يفتح في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس.

ويتوقع ألا تجري الانتخابات في مدينة القدس الشرقية بسبب القيود التي يفرضها الاحتلال، ولكنها ستكون متاحة أمام الناخبين في مناطق قضاء القدس. كما لن تتمكن اللجنة من أن تجري الانتخابات في قطاع غزة بسبب الوضع السياسي الناجم عن حالة الانقسام.

وعبر رئيس لجنة الانتخابات الدكتور حنا ناصر، عن رضاه عن نسبة المسجلين التي بلغت نحو 203 آلاف مسجل جديد حتى تاريخ الإغلاق، مشيراً إلى أن هذه النسبة جاءت وفق توقعات اللجنة.

وقال إن معالجة البيانات بدأت بالفعل، وأن سجل الانتخابات لن يفتح مرة ثانية قبل الانتخابات المحلية، ولن تتم إضافة أي اسم مستقبلاً، موضحاً أن أكثر من مئة موظف يقومون حالياً بإدخال البيانات ومعالجتها إلكترونياً "وأي اسم جديد يخرب كل شيء".

وقال ناصر في حديث لـ "الحال" إن عملية التسجيل تمت بسلاسة، ونفى وجود عقبات، سوى بعض الإضرابات التي شهدتها الجامعات، غير مستبعد إلغاء العملية الانتخابية إذا تدخل الاحتلال وأغلق المدن.

وحول قدرة اللجنة على إجراء الانتخابات دفعة واحدة قال إن ذلك ممكن جداً، موضحاً أن لدى اللجنة عدداً كبيراً من

هل يكون إلغاء "العشرة شواقل" بداية لتغيير جذري على استراحة أريحا؟

خاص بـ "الحال"

يثبت عليه يعرض نفسه للمساءلة. موضحاً أنه سيتم التعامل مع الاستراحة كباقي مؤسسات السلطة من حيث الرقابة والإدارة.

آراء المسافرين

أما عن آراء المسافرين بالإجراءات الجديدة فقال المواطن فارس وهو يسافر للمرة الثانية بعد الإجراءات الجديدة: هناك فرق كبير، كنا بالسابق ننتظر على البوابة أما الآن فلا ننتظر ندخل مباشرة والوضع أفضل.

وقال المواطن مصطفى منصور بان هناك تسهيلات كبيرة وأفضل من الماضي ومنتظر الأفضل دائماً من خلال توفير وسائل الراحة للمسافرين ودعا إلى تكثيف عدد الموظفين داخل الاستراحة لسهولة الإنجاز، أما مبلغ 143 شيقلاً ثمن ضريبة المغادرة فيؤثر على المواطن من ناحية اقتصادية خاصة للذين يسافرون كثيراً ومن يسافرون بشكل عائلي، يعني العشرة شواقل "قاموها من هون حطوها هون".

المواطن خالد من بيت لحم قال إنه لا يوجد عائق و"كل 3 سنوات آتي للاستراحة أجد في كل مرة شيئاً تغير نحو الأفضل وتوحيد الإجراءات أفضل.

وقالت المواطنة أمل الجعفري: الآن أسهل، قبل كنا نأتي ومنتظر ومن ثم ننتظر ساعة على المعابر والآن ربع ساعة ونسافر، أما بالنسبة للرسوم فقالت إن هناك غلاء معيشة، وشيء طبيعي ارتفاع الأسعار "يا ريت يرفعونا المعاش".

شهر أيار القادم، وبالتوازي سيتم بناء قاعة القادمين بنفس مواصفات قاعة المغادرين وستكون أشبه بنظام المطارات من حيث وضع الحقائب.

ويضيف الخطيب: بالإجراءات الجديدة يتم تسجيل الجوازات أيضاً داخل الاستراحة، والجميع يسافر من الاستراحة بعد التوحيد. وموضوع الرسوم لم ينته بعد وكل الرسوم خاضعة للدراسة يشمل ذلك أجرة النقل من المدن الفلسطينية إلى الاستراحة إلى جانب أجرة المسافر عبر الحافلات إلى جانب البحث عن آليات أخرى من شأنها التسهيل أكثر على المواطن.

وأوضح الخطيب أن هذا الوضع مؤقت ومرتببط بالسيادة الفلسطينية على معبر الكرامة، وليس هناك أسباب أخرى للإجراءات الجديدة سوى التسهيل على المواطن.

وحول ردة فعل البلدية التي كانت مسؤولة عن الاستراحة قال الخطيب كان ردها إيجابياً وضمن الرؤية الاستراتيجية والهادفة للتسهيل على المواطن مشيراً إلى الاتفاق الذي جرى مع البلدية يحفظ حقها ويمكنها من الاستمرار بتقديم الخدمات والمبلغ المقدم للبلدية سنوياً مقابل ذلك قابل للبحث بين الطرفين بحسب تغير الظروف الاقتصادية، وبالنسبة للعمال والموظفين قال الخطيب تم تحويلهم على وزارة المالية ويبلغ عددهم 53 عاملاً ونحن بحاجة لهم بحكم خبرتهم بالعمل في المكان موضحاً أنه سيكون هناك آلية للتعامل مع الحقائق بشكل محترم ويمنع تقاضي الإكراهيات ومن

إلغاء أربعة شواقل التي كانت تؤخذ على ضريبة المغادرة من قبل السلطة الفلسطينية فبقي المواطن يدفع مئة وثلاثة وأربعين شيقلاً فقط، وهدف ذلك كله التسهيل على المواطن.

ويتابع الرائد غنام: الآن يدخل المواطن الاستراحة بعد أن يأخذ رقماً من الشرطة يتم تأمين حقايقه مع الشركة الناقلة ويتم قطع التذاكر الخاصة بالحقائب والحافلة ثم يشتري وصل ضريبة المغادرة ويدخل قاعة المغادرين ويتم تسجيله لدى الشرطة والتأكد من الوثائق والأوراق، بعد التسجيل يتوجه للحافلة ومن ثم يتوجه مباشرة إلى معبر الكرامة دون التوقف عند مبنى المعابر، حيث كان بالسابق يتوقف عند المعابر، والآن فقط القادمون يتوقفون عند المعابر لتسجيلهم إلى حين الانتهاء من قاعة القادمين داخل الاستراحة حيث يجري العمل على بنائها. ومقابل هذه الإجراءات تم زيادة عدد أفراد الشرطة وتوزيعهم بالأماكن المختلفة داخل الاستراحة خاصة أن مسؤولية سيارات العمومي انتقلت إلى الشرطة، مضيفاً أن التعامل مع المواطن ليس سهلاً وبالتالي الشرطة في خدمة كل مواطن.

"ستكون أشبه بنظام المطارات"

بدوره تحدث مسؤول التنفيذ عن اللجنة الرئاسية لتطوير الاستراحة عودة الخطيب عن تطوير الاستراحة من حيث البنية التحتية وأشار إلى توسعة قاعة المغادرين لتستوعب أكثر من ألف شخص حيث ستكون جاهزة خلال

استراحة أريحا، أول محطة للمسافر الفلسطيني قبل أن يغيب الوطن عن العيون، هذه المحطة كانت محط أنظار الجميع بدءاً من الرئاسة إلى بلدية أريحا التي كانت تتحمل مسؤوليتها طوال السنين الماضية، إلى أن صدر قرار الرئيس محمود عباس بتوحيد الإجراءات بهذا المكان، ولا حاجة للتوقف عند المعابر لاستكمال الإجراءات، ساعة من الزمن الفلسطيني اختصرها المسافر نتيجة القرار الأخير، الذي قضى بان تتولى لجنة رئاسية الإشراف على الاستراحة إلى حين الاستقرار.

الهدف راحة المواطن

مدير شرطة معبر الكرامة الرائد مصطفى غنام أفاض بالشرح حول الإجراءات الجديدة بقوله: مع بداية شهر شباط كان قرار الرئيس محمود عباس بدمج المعابر مع الاستراحة تحت مسمى إدارة المعابر، وكان الهدف من ذلك راحة المواطن، وتم تشكيل لجنة رئاسية لمتابعة الملف، تبع ذلك إجراءات من ضمنها إلغاء العشرة شواقل على بوابة الاستراحة وتم تخفيض شيقل واحد على الطرد وتخفيض أربعة شواقل من ضريبة المغادرة بحيث كان المواطن يدفع خلال العام 2009 مئة واثنتين وأربعين شيقلاً، مع بداية العام الجاري تم إضافة خمسة شواقل من الجانب الإسرائيلي على ضريبة المغادرة فأصبح المواطن يدفع مئة وسبعة وأربعين شيقلاً، تم

القضاء العسكري في الميزان

من يحسم الجدل القانوني حول المحاكمات العسكرية لعناصر حماس؟

سامر خوييرة

بشؤون العسكريين، قال المبيض إن المادة 101 من القانون الأساسي نصت على ما يلي: "تنشأ المحاكم العسكرية بقوانين خاصة، وليس لهذه المحاكم أي اختصاص أو ولاية خارج نطاق الشأن العسكري".

ويوضح: لو أراد المشرع الذي سن القانون أن يقصر الولاية على من يعملون في المؤسسة العسكرية الفلسطينية لقال ذلك صراحة، وكان نصه على ذلك "خارج نطاق العسكريين"، ولكنه أشار إلى أن المحاكم العسكرية هي ذات اختصاص بـ"الشأن العسكري"، وبناء عليه فكل من يحمل أو يحوز سلاحاً غير السلاح الشرعي ويشكل مليشيات مسلحة بهدف الانتقاض على مقدرات الدولة ويخفي ويخبئ معدات عسكرية تشكل خطراً على الأمن العام وسلامة المواطنين كل هذا له علاقة بالشأن العسكري.

"قلوبنا مفتوحة لأية اعتراضات" وشدد المبيض على أن المحاكم العسكرية توفر ضمانات أساسية للمتهمين وكل من يقول عكس هذا فهو مردود عليه، وأضاف "أتعهد أنه في حال أغلق باب المحكمة ومنع المحامي أو حتى الصحفيون أو المراقبون وممثلو حقوق الإنسان وحتى أي مواطن من دخولها، فلن يبقى القضاء على مكاتبهم".

وأضاف: نعمل على توفير محام لكل متهم لم يوكل محام للدفاع عنه، كما أن درجات التقاضي في المحاكم العسكرية موجودة، وهناك مشروع قانون يحتم علينا تشكيل محكمة تشابه محكمة الاستئناف من حيث الوظائف والصلاحيات. مشيراً إلى أن "أي قرار تصدره المحاكم العسكرية يخضع للتدقيق والمصادقة أولاً من طرفي كرئيس لهيئة القضاء العسكري، وضمن الصلاحيات الممنوحة لي بموجب أحكام قانون الإجراءات الجزائية العسكري لسنة 1979م، وثانياً من جانب السيد الرئيس القائد الأعلى، فإذا كان هناك أي عيب موضوعي أو شكلي شاب قرار الحكم، أعيد للمحكمة، كما أن أي قرار يستوجب مصادقة الرئيس ولديه مستشارون قانونيون يدرسون كافة الملفات".

وحول ما يثار كونها محاكمات سياسية بامتياز، أكد المبيض أنها ليست سياسية لأن حماس في قطاع غزة تحاكم كل من يحمل السلاح ولو كان لمقاومة الاحتلال ولاحتت من يطلق الصواريخ وأسمتها صواريخ ضرار، نسبة إلى أول مسجد أنشأه المنافقون في المدينة المنورة ليكون بديلاً عن المسجد النبوي وكانوا يحيكون فيه مؤامراتهم ويجاهرون بينهم بالعداء لدين الرسول الكريم.

وشدد المبيض على أن قواعد الاختصاص بمحاكمة العسكريين أو من يرتكبون جرائم ماسة بالشأن العسكري هي قواعد متعلقة بالنظام العام، وتجد سندها الدستوري في المادة (101) من القانون الأساسي الفلسطيني، ومجموعة التشريعات الجزائية لمنظمة التحرير الفلسطينية لعام 1979م، وفي القرارات بقوانين الصادرة عن السيد الرئيس، وفي القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء.



معتقلين من "مليشيات" حركة حماس، مشيراً إلى أن موقفهم هذا غير مبني على منطق أو قانون.

وأوضح المبيض أنهم لا يتعاملون بناءً على المرسوم الرئاسي الذي صدر في فترة الطوارئ، مشيراً إلى أنه صدر في مرحلة معينة ولوقت محدد وقد انتهى العمل به بانتهاء الظروف التي اقتضت إصداره، لكنهم يستندون في أحكامهم إلى القرار رقم 2/19 ر م س لعام 2007م والذي أصدره رئيس الوزراء د. سلام فياض بشأن حظر القوة التنفيذية لحركة حماس ومليشيات حركة حماس الخارجة عن القانون، واعتبار كل شخص ينتسب إليها أو عمل لصالحها أو حمل السلاح أو عمل كدليل لها أو قدم لعناصرها معلومات أو تقاضى اجرا أو جند أفراداً آخرين للعمل معها كل هؤلاء اعتبرهم القرار أشخاصاً خارجين عن القانون وتتراوح فترة أحكامهم في حال إدانتهم من 3 إلى 7 سنوات.

وأكد المبيض أنهم لا يحاكمون أي شخص لانتمائه لحركة حماس، فهي "حركة لها وجودها وتمتلك حرية العمل السياسي مثل أي فصيل آخر على الساحة الفلسطينية، وذلك امتثالاً لقرارات السيد الرئيس القائد الأعلى لقوى الأمن الفلسطينية، ولأننا نعلي القانون ونسعى لسيادته ونحمي حقوق الإنسان والحريات العامة فلا نعتقل أحداً لكونه من حركة حماس فهي محمية بالقانون"، كما أن التوقيف السياسي انتهى بقرار الرئيس وتوجيهاته لكافة قادة قوى الأمن الفلسطينية.

وفي رده على أن محاكمة المدنيين ليست من اختصاص هذه المحاكم كونها تختص

بمحاكمات سريعة ولا ضمانات ويشير أبو دهيم إلى أن تقديم المواطنين المدنيين إلى محكمة عسكرية يحرمهم من حقوقهم، لا سيما أنه لا يتوفر بها الضمانات للمتهمين أو المشتبه بهم، كما أن المحاكمات تكون من درجة واحدة فقط وليس كما في القضاء المدني، حيث يسمح بالظعن في القرار لدى المحاكم المختصة بذلك، عوضاً عن ذلك فإن المعروضين على المحاكم العسكرية تجري لهم محاكمات سريعة تحرمهم من حقوقهم.

وتتخوف المؤسسات الحقوقية الفلسطينية من سطوة القضاء العسكري على القضاء المدني، ما سيمس بحقوق الإنسان بشكل عام ويحول المجتمع إلى ما يشبه العسكرية، كما أن في ذلك اعتداء جلياً على هيبة القضاء النظامي. وكشف أبو دهيم عن وجود وجهتي نظر داخل الهيئة فيما يخص متابعة تلك المحاكم وحضور جلسات المحكمة، الأولى ترى أن حضور ممثلي المؤسسات الحقوقية ومنها الهيئة يعد أمراً هاماً ويتيح لها تقصي كافة الإجراءات المتبعة ومدى ملاءمتها للقوانين المعمول بها وتسجيل الملاحظات المهمة، في حين يرى أصحاب وجهة النظر الثانية أن حضور تلك المحاكمات يعطيها الشرعية وهو ما ترفضه الهيئة.

"نعمل وفق القانون"

بدوره أبدى العميد القاضي أحمد المبيض رئيس هيئة القضاء العسكري استغرابه ممن يقولون بعدم قانونية الأحكام التي تصدرها المحاكم العسكرية في الضفة الغربية بحق

وخاضعة للتصديق من الرئيس، مشددة على أن هذه المحاكم سياسية بامتياز نتيجة الخلاف السياسي الحاصل على الساحة.

"مخالفة قانونية صريحة"

يؤيدها بذلك المحامي موسى أبو دهيم مدير البرامج في الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن "ديوان المظالم"، الذي يؤكد أن عرض المدنيين على المحاكم العسكرية الفلسطينية مخالفة قانونية صريحة.. "فحسب القانون الأساسي لا يجوز عرض المدنيين على المحاكم العسكرية كونها غير ذات اختصاص، كما أن في ذلك مخالفة لقرارات المحكمة العليا الفلسطينية التي أكدت عدم جواز محاكمة المدنيين في محاكم عسكرية وطالبت بالإفراج عنهم، كونها مخصصة فقط للعسكريين الذين يعملون في الأجهزة الأمنية".

وأوضح أبو دهيم أن الهيئة المستقلة تتابع كل الحالات والشكاوى التي تصلها بهذا الشأن وتتسلك طرقاً مختلفة للتواصل مع الجهات المختصة سواء الرئاسة أو مجلس الوزراء لا سيما وزير الداخلية، ونؤكد لهم عدم صحة الإجراءات المتخذة ودعوتهم لإلزام القضاء العسكري بما أصدرته المحكمة العليا من قرارات تحرم عرض المدنيين على المحاكم العسكرية.

في أسوأ كوابيسها لم تتوقع أم زهدي الصايغ من نابلس أن تقضي محكمة عسكرية فلسطينية بسجن ابنها لخمس سنوات بتهم عدة، وهي اليوم تعيش حالة نفسية سيئة، وقد فقدت الأمل بالجميع أن يساعدها على إنقاذ ابنها كما قالت.

"اعتقله الاحتلال أكثر من مرة وحكم عليه بالسجن لفترات متفاوتة لكنني لم أبال بذلك، أما أن يقف في قفص الاتهام ويصدر قاض فلسطيني حكماً بسجنه فهذا غير مقبول مطلقاً ولا يمكن استيعابه.. قالوا له أنت مناهض للسلطة ومعك سلاح ففهمت ذلك، لكنهم اتهموه بأنه "إرهابي"

وهذا ما زاد من حيرتي.. ولم يجيني احد ماذا فعل ابني ليلقى هذا المصير؟

زهدي واحد من أربعين عنصراً من حركة حماس قضت محاكم عسكرية خاصة في مدينتي نابلس وقلقيلية بسجنهم لفترات متفاوتة من سبعة أشهر في أقالها حتى خمس سنوات في أعلاها حتى لحظة اعداد هذا التقرير. وقد اشترك أغلبهم بذات التهم وهي مناهضة السلطة وحيازة سلاح والانتماء أو المساعدة في تشكيل مليشيات مسلحة.

الحقوقيون: محاكمات غير دستورية

الاحتكام إلى القضاء العسكري شكل هذه المرة نقطة خلاف لم تقتصر على السلطة وحماس، لتطال الحقوقيين ومؤسسات حقوق الإنسان التي أكدت أنه إجراء غير قانوني بصفته غير ذي اختصاص كون المعروضين عليه "مدنيين"، وليسوا عسكريين.

المحامية ريم السيد التي تتولى ملفات العديد من أبناء حماس في نابلس وصفت الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية بـ"الجائرة" وغير الدستورية، مشيرة إلى أن المادة 101 من الدستور أكدت أن هذه النوعية من المحاكم لا تشكل إلا بقرار من المجلس التشريعي الفلسطيني، وما لم يصدر قانون من التشريعي بذلك فهي باطلة وحتى الآن لم يصدر.

وأضافت السيد: "حتى بنود قانون منظمة التحرير الثوري المادة رقم 7 و8 لعام 79 تنص على أنه من يمثل أمام المحاكم العسكرية يجب أن يكون من قوات الثورة، وهو ما لا يتحقق في مثل هذه الحالات كون عناصر حماس ليسوا من قوات الثورة، والأخطر من ذلك فهذه المحاكم تشكل بقرار من القائد الأعلى للقوات المسلحة لحالة خاصة ولمرة واحدة فقط وليست دائمة".

وتتابع: "يوجهون لهم تهمة مناهضة سياسات السلطة، وهذا مفهوم فضفاض وغير محدد، فقد أقوم بعمل احتجاجي مثلاً على قرار رفع أسعار البنزين ويعدونه مناهضة للنظام، وعندما توجه النيابة هذه التهمة فهي غير قادرة على إثبات ذلك لا بالقول ولا بالفعل، ومع هذا يصدر حكم بالسجن على المتهم.. ليس هذا فحسب بل أن هذه المحاكم لا يتوفر بها أية ضمانات للمتهم وهي غير قابلة للطعن

النائب العام في حديث خاص بـ"الحال"

المستشار أحمد المغني: لا أحد فوق القانون حتى الرئيس أبو مازن

المدنيون يحولون إلى القضاء العسكري بشكل مخالف للقانون ستكشف الأيام القادمة عن الكثير من المتورطين في قضايا فساد

مؤسسات الدولة بجميع مرافقها، وخلال سنتين، يجب أن نبني جميع المؤسسات على أسس سليمة.

* أين وصلت قضايا الاعتداء على أعضاء السلك القضائي؟

- ما لدينا من بعض حوادث الإهانات وإطلاق الرصاص والاعتداءات متوقع، خاصة وأننا نتعامل مع الجريمة. خلال 2009 وبداية 2010 لم يحدث أي اعتداء. ونُعد حالياً شرطة قضائية ستوفر الحماية للقضاة والمحاكم.

نتحدث عن متورطين في الاعتداءات السابقة، منهم من حُكم أو أُفرج عنه بكفالة، وهذه قرارات محاكم نحترمها.

* ماذا بشأن سلب القضاء العسكري لصلاحيات القضاء المدني؟

- للأسف، المشكلة قائمة منذ ثلاث سنوات، وكان بيني وبين رئيس هيئة القضاء العسكري "بروتوكول" مشترك لحل هذه المشكلة. الأساس حسب قانون الإجراءات الجزائية هو النيابة المدنية، ولكن جميع القضايا التي يرتكبها العسكر داخل الثكنات أو أثناء قيامهم بتأدية مهامهم تحال إلى القضاء العسكري.

المدنيون يحولون إلى القضاء العسكري بشكل مخالف للقانون، وحاولنا عبر وزارة الداخلية ووزارة العدل وضع حل، إذ لا بد من وجود قانون للنيابة العسكرية يحدد اختصاصاتها. ولدينا تجاوزات من القضاء العسكري على المدني.

الحل للمسألة لا بد أن يتم من وزارتي الداخلية والعدل، فأنا لا أفهم لماذا يتم تحويل مواطن أصدر شيكا دون رصيد أو اتهم بجريمة مخدرات مع مواطنين مدنيين للقضاء العسكري.

إمكانات القضاء

* كيف تستطيع النيابة العامة القيام بواجباتها على أكمل وجه وهي من المؤسسات السيادية في ظل النقص الحاد في عدد الموظفين الإداريين وأضيق الأماكن؟
- لا انتقد أحداً، تحسن الوضع مقارنة مع أوضاع النيابة العامة التي كانت سائدة قبل 3 سنوات، ففي عام 2006 كان لدينا 36 رئيس ووكيل نيابة، و42 موظفاً إدارياً، وفي غزة كان لدينا 72 رئيس ووكيل نيابة و114 موظفاً إدارياً، وكان يجب أن تكون الأرقام معكوسة. وحالياً أصبح العدد في الضفة 96 رئيس ووكيل نيابة ومعاون نيابة، و85 موظفاً إدارياً. وارتفع عدد القضايا خلال عام 2009 لضعفين. لدينا 12 سيارة لرؤساء النيابة العامة، وسنؤسس لنظام الاتصال المغلق بين أعضائها، واشترينا لأول مرة بناية خاصة للنائب العام، وسنبني مجمعات للمحاكم في رام الله وطولكرم والخليل.



الزميل خلف يحاور المستشار أحمد المغني.

انتحار، وهذا ما أثبتته التقارير التشريحية، لدرجة أن إحدى العائلات أحضرت طبيب تشريح من الدنمارك، وأكد أن الوفاة كانت بفعل الانتحار. أما الحالة الرابعة، فحدثت نتيجة سلوك غير قانوني يجب ألا يكون، وتم توقيف من تسبب بهذا، وأحيلوا إلى القضاء العسكري، وهم أمام المحاكم.

اعتداء 2008

* في 7/8/2008 تعرضتم لاعتداء في رام الله، بتفجير سيارتكم، أين وصلت القضية؟
- من وافق على تولي هذا المنصب، كان عليه أن يتوقع كل المخاطر والصعوبات، وهذا التحدي طبيعي، فعندما تعمل في إطار قضايا المجتمع، وجرائمه لا بد من توقع هذا العمل.

تفجير سيارتي كان على خلفية مكافحة الفساد، وتوصلت إلى الفاعلين، والزمن كفيل بملاحقتهم، لأنهم هربوا إلى غزة، وسيأتي اليوم الذي سيحاكمون فيه.

الاختناقات القضائية

* متى سينتهي الاختناق القضائي؟
- نحن الآن في مرحلة لا بأس بها في إنهاء القضايا المُدورة، التي تراكمت في ظروف الانتفاضة الثانية بشكل كبير، ولم يكن بوسع القضاة والمحاكم العمل لأربع سنوات، لأسباب موضوعية.

في 2008 و2009 و2010 حصل تطور في عمل النيابة العامة، فزاد عدد القضاة وأعضاء النيابة العامة وزادت المحاكم وطوّرت لوجستياً. وبانتها 2010 سنتنهي هذه المشكلة.

القضاء والاحتلال

* هل القضاء والاحتلال يمكن أن يجتمعا في الوقت والمكان نفسه؟
- يجب علينا أن لا نُعلّق كل شيء على شماعه الاحتلال، ويجب أن نعمل ونبني

صلاحيات كاملة، وسيكون لتطبيقه المردود الإيجابي على المجتمع الفلسطيني. وحسب موقعي، أعطي تعليمات لأعضاء النيابة العامة، بأن يعامل أي مسؤول مهما علا موقعه كأبي مواطن عادي. ووصلني مؤخراً ملف لشخصية كبيرة، منعته من السفر حتى يسوى صاحبها أمره مع وزارة المالية، وتدخلت شخصيات كثيرة للتوسط له ورفضنا.

ستكشف الأيام القادمة عن الكثير من المتورطين في قضايا فساد، لا نستطيع أن نتحدث عن أسماء قبل الإدانة، حتى إننا نفكر في نشر أسماء الذين يسرقون التيار الكهربائي والمياه على الملأ، حتى نوقف هذه الظواهر.

* إلى أين وصلت قضية التسجيلات الأخيرة لفهمني شبانة ورفيق الحسيني؟

- بشكل عام لا يجوز لأي شخص مهما كان موقعه أن يقوم بالتنصت والتسجيل والتصوير، إلا بناء على قرار من المحكمة. وما تم مخالف للقانون، ويجب ملاحقة من قام بذلك قضائياً.

التعذيب

* كيف تتعاملون مع مسألة التعذيب في السجون ومراكز التوقيف التابعة للأجهزة الأمنية؟

- يتحدث كثيرون عن وجود تعذيب، وقمت شخصياً بزيارة لمراكز التوقيف للمخابرات والاستخبارات والوقائي، وهناك مرسوم رئاسي بتفتيش النيابة العامة على السجون منذ 2007. لم أشاهد على الإطلاق أي تعذيب مبرمج، وإن كانت هناك إهانات شخصية نرفضها، وشدد السيد الرئيس على رفضها. وبعض الأشخاص الذين مارسوا سلوكاً غير قانوني، تم توقيفهم عن العمل، وأحيلوا إلى المحاكم العسكرية. ما يشاع من أن هناك أربع حالات وفاة بفعل التعذيب ليس صحيحاً، فثلاث منها حالات

- هذا المسح ضروري، ولا يجوز على الإطلاق أن يتقلد وظيفة ما شخص كان محكوماً بجناية وجنحة وتجارة مخدرات واغتصاب، حتى تكون لدينا معلومات. حسب معطياتنا، لم أحرم أحداً من الوظيفة في النيابة العامة على لونه السياسي، ولم يصلنا رفض من "الداخلية" على أساس سياسي، فلدينا موظفون من حماس والجبهة الديمقراطية والشعبية. المواطنون الفلسطينيون منحهم الدستور الحق في التعيين، وليس لي علم بما يجري في الوظائف الأخرى. محكمة العدل العليا تنظر في القضايا التي يمكن أن تكون سياسية وغيرها. وإذا ما قلت رأيي في قضايا الفصل السياسي، فإنني أكون قد سبقت قرار المحكمة العليا.

الفساد

* هل هناك حصانة لأحد من الملاحقة بتهمة الفساد؟

- ليس هناك حصانة على الإطلاق لأحد في موضوع الفساد، سواء لرئيس السلطة أو رئيس الحكومة أو وزير أو النائب العام أو أي موظف، فالجميع أمام القانون سواء، والقانون يطبق على الجميع.

المشكلة التي نعانىها هنا، تتمثل في قانون العقوبات الأردني الصادر في عام 1960، الذي اعتبر كل قضايا الفساد بمثابة جنح. ولا بد أن يكون هناك تشريع قانون عقوبات جديد، ليقوم بتشديد العقوبات على من يمارس الفساد ويستغل نفوذه الوظيفي.

لم نخف أو نتجاهل أي ملف فساد، ولدينا أكثر من سبعة متهمين مطلوبين عن طريق "الإنتربول"، ولكن هناك إشكاليات في تسليم هؤلاء من الخارج.

هناك 55 ملف فساد، كما أعلننا العام 2005، وقد عالجنا الكم الأكبر من هذه الملفات في حينه بغزة، إذ كان الاختصاص لهذا النوع من المحاكم فيها، بعد قدوم السلطة الوطنية، وأحيل قسم من تلك الملفات للقضاء.

ولكن بعد الانقلاب الأسود تعطل عمل القضاء والنيابة العامة، وهذه الملفات موجودة في إدراج المحاكم في غزة، ومجمدة لم يعمل بها، لعدم الاستطاعة بسبب عدم عمل القضاء الشرعي في غزة. في الضفة الغربية 132 قضية، تتعلق بالجرائم الاقتصادية ومكافحة الفساد، 90 منها قدم إلى المحاكم، والملفات الأخرى قيد المعالجة، بسبب هروب المتهمين إلى الخارج، أو وجود بعض الشهود خارج الوطن أيضاً.

وسبق وطلبنا السيد الرئيس بتفعيل قانون الكسب غير المشروع، وأخيراً أصدر سيادته قراراً بتفعيله، وعُين السيد رفيق النتشة رئيساً لهيئة الكسب غير المشروع، وستعمل اللجنة في الأيام القادمة. وهذا القانون سيوقف الفساد والفاستين؛ لأن له

حاوره: عبد الباسط خلف

التقت "الحال" النائب العام أحمد المغني، في مكتبه بالطابق الخامس من "قصر العدل" في رام الله، وسألته عن شؤون القضاء واختصاصاته، وتنازع الصلاحيات والسياسة والمرجعية والقضاء العسكري والتسجيلات الأخيرة التي بثتها القناة الإسرائيلية "العاشرة"، وغيرها. وهنا تنشر "الحال" معظم أجزاء الحوار، ولا تُدخل تعديلات على إجابات المستشار المغني، إلا لمقتضيات التحرير الصحافي.

إقرار مالي

* في العام 2006، طلب من العاملين في سلك القضاء تقديم إقرار ذمة مالية عبر تعبئة نماذج خاصة، الأيعد ذلك خلافاً للقانون الذي يستوجب تعبئة الاستمارة منذ لحظة التعيين؟

- حسب القانون، يجب على كل موظفي الخدمة العامة التقدم بإقرار الذمة المالية. وفي أواخر العام 2005 أقر المجلس التشريعي قانوناً يوجب أن يتقدم الموظف بهذا الإقرار، حتى يتبين ما كان عنده وما ظهر لديه فيما بعد، ليتم الحكم إذا ما استغل وظيفته أو أصبح لديه إثراء غير مشروع، أو استغل نفوذه الوظيفي. وأول من تقدم به أعضاء المجلس أنفسهم، وقدمت شخصياً، بعد تعييني إقراراً بما أملكه من أموال وممتلكات وما ورثته عن والدي، ولم يتم الأمر بأثر رجعي.

* هل يمكن من الناحية القانونية إعادة هيكلة مؤسسات السلطة لمنح كل إنسان ما يستحق فعلاً؟

- هذا الموضوع حساس، واعتقد أنه يتوجب إعادة هيكلة الوظائف كلها في السلطة، وهذا مناصب بجهات الاختصاص كديوان الموظفين العام، وليس من ضمن اختصاصي. مسؤوليتنا تأتي عندما يرتكب الموظف أي جريمة فتابعه ونقدمه للمحاكمة.

وقد نشأ بعد تأسيس السلطة وضع استثنائي أفرز بعض السلبيات في مرحلة ما، وأكد أنه ومنذ ثلاث سنوات لم تكن هناك تعيينات إلا بأليات وأسس موضوعية وقانونية واضحة وضعها مجلس القضاء الأعلى، فمثلاً جميع الوظائف في النيابة العامة تخضع لإعلانات وامتحانات ومقابلات. التعيينات لدينا تتم وفق إجراءات شفافة ولا واسطة لدينا كما كان في السابق، باختصار لدينا إيجابيات وسلبيات، لكن إيجابياتنا أكثر من سلبياتنا.

مسح أمني أم سياسي؟

* هل المسح الأمني الذي تجريه الأجهزة الأمنية على المتقدمين للحصول على وظائف عامة مسألة قانونية، أم أن هناك سياسة؟

المركز الإعلامي الحكومي.. حراك دائم في أربعة اتجاهات

ويرى صباح أن الإعلام الإسرائيلي يحمل رسالة سياسية معينة، وهو مَجِيَّس ومَجِيَّر لخدمة هذه الرسالة، ويؤمن أن ما يعبر عن السياسة الإسرائيلية، هو الرسائل التي يتم بثها من خلال صياغة بعض الأخبار في وسائل الإعلام الإسرائيلية، وأن مقالات الرأي لا تعبر عن وجهة نظر الشارع الإسرائيلي.

وتنهمك الموظفتان تمارا زهران وليلى سامي في متابعة التنسيق لمدير المركز وباقى الأقسام، لتأخذ نهاية كل أسبوع قسطا قليلا من الراحة تعاودان بعد "استراحة المحارب" هذه الانطلاقة ثانية وبصورة حثيثة ضمن عمل دائم ومتواصل تستمتعان بما يقود إليه من مخرجات نجاح.

ولعل ما يسعد موظفي المركز أنهم يشعرون بأنهم يؤدون واجبا وطنيا ويقومون بعمل جليل هدفه خدمة الوطن ورفعته شأنه أمين تحقيق الفوز والتفوق على جبهة الإعلام وتعرية الآخر، لا سيما أن جهاتنا الأخرى تعيش ظروفا صعبة ووضعها مقلق، ويكاد يكون غائما كليا.

ومتابعة المواقع الإخبارية، وتتبع ردود الأفعال، عينٌ على خبر نشر هنا، وعينٌ على مقال نشر هناك، فيما بدت عيناه مُحَمَّرَتَيْن من الإرهاق وقلة النوم. ولما لاحظ تحديقي بهما وانتباهي لذلك، أجاب: قد تستغرب أننا نعمل ما يزيد عن 14 ساعة في اليوم!

وبدا الخبير في الشؤون الإسرائيلية عطا صباح، 43 عاما، غارقا في متابعة الصحف العبرية والمواقع الإسرائيلية، يسعفه إتقانه التام للغة العبرية، قراءة وكتابة ومحادثة، والتي تعلمها منذ أن كان في الثامنة عشرة من عمره، وخلال فترات اعتقاله التي تجاوزت سبع سنوات.

يسبقون الحدث

يتحدث صباحٌ بمزيد من الفخر عن نشاط دائرته التي يساعده فيها موظفان أيضا، مؤكدا أنهم يسبقون الحدث في كثير من الأحيان، وضرب مثلا بخطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو في بار إيلان، حيث كان هو وفريقه قد كتبوا ملخصا عن الخطاب قبل إلقائه، وعندما قارنوا بين ما توقعوه وبين ما قيل، وجدوا أنه لم يختلف فيه شيء.

الدكتور سلام فياض خلال خلوة أريحا التي عقدت في تموز الماضي، والتي تضمنت جلسة خاصة حول محددات وملامح "الاستراتيجية الإعلامية الحكومية، وسبل تنظيم الإعلام الحكومي في إطار مؤسسي ومهني فاعل، يخدم من خلاله أهداف الحكومة في شرح سياساتها وتفسير قراراتها، وإعلام الجمهور حول برامجها ومواقفها وخطتها"، وذلك بعد أسبوع واحد من نقل المركز ومكتب الناطق الرسمي من وزارة الإعلام إلى رئاسة الوزراء.

ويعتبر الخطيب المركز بمثابة الذراع المؤسسي للإعلام الحكومي، وقناة الحكومة في التفاعل مع جمهورها ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، إلى جانب تفاعلها مع محيطها العربي والإقليمي والدولي، ووفق هذه الرؤية يحاول الاستفادة من خبرات التجربة البريطانية في إدارة هذا الملف.

أمجد سمحان، شاب على أعتاب الثلاثين من العمر، مسؤول الإعلام العربي والمحلي في المركز، يبدأ عمل قسمه منذ الساعة السادسة صباحا، بمطالعة الصحف، ورصد

عبد الحكيم أبو جاموس

بهدهوئه المعهود، يقود مدير المركز الإعلامي الحكومي د. غسان الخطيب فريقا من الطاقات الشابّة، لا يزيد عدد أفرادها عن ثمانية عشر شخصا. وبجهد وصبر وأناة، يتحرك الفريق مثل خلية نحل، منذ ساعات الصباح الباكر، وحتى ساعات المساء المتأخرة، وعلى أكثر من صعيد، ليصنعوا جهدا إعلاميا مركزا، بصورة تتناغم وتتكامل مع نشاطات الحكومة، وخطتها الرامية إلى بناء مؤسسات الدولة.

ويتابع الخطيب، وهو وزير سابق، وأكاديمي ناشط، وقيادي بارز في حزب الشعب، ما يقوم به أفراد طاقمه خطوة خطوة، وفق برنامج مهني مُخطّط ومدروس، ينشط بصورة بارزة منذ صبيحة دوام كل يوم أحد، وإن كان لا يستثنى نشاطه أيضا، يومي العطلة الجمعة والسبت.

مركز "خلوة أريحا"

تم تعيين الخطيب من قبل رئيس الوزراء

"ابن الداية" الذي اغتال المبحوح

وداد البرغوثي

إسرائيل هذا الكيان الطارئ الناشئ مثل "ابن الداية". وابن الداية في القاموس الشعبي كان طفلا مدلا مسموحا له دخول كل البيوت، لأنه ابن الداية التي تدخل كل البيوت وتشرف على عمليات الولادة لكل النساء، فيباح لها ما لا يباح لغيرها.

أما ابن الداية الذي هو "إسرائيل" فهو في موقع وموقف أباح له المباح وغير المباح في دول العالم. يجب الأقطار كيفما يشاء ويزور جوازات السفر كيفما يهوى، ويقتل من يشاء. فريق موساد بجوازات بريطانية وأيرلندية يستخدم الطيران الإنجليزي والنمساوي والفرنسي، وتدار عملياته من غرفة عمليات في النمسا وينفذ عملية اغتيال المبحوح في دبي.

نعم إسرائيل تستبج البلاد، كل البلاد، تذرع القارات طولا وعرضا، تستبج الأرض والعرض وتطوع ما تريد ومن تريد من ضعاف النفوس والمرترقة والحاقدين جنودا منفذين لأغراضها الدينية الإجرامية. وما دام الهدف فلسطينيا أو عربيا فكل الوسائل تبرر الغاية.

وليست هذه المرة هي الأولى ولن تكون الأخيرة ما دامت إسرائيل هي إسرائيل وما دام العالم وعلى رأسه أميركا هو "الداية". فقبله محاولة اغتيال خالد مشعل في الأردن وعشرات عمليات الاغتيال التي نفذت وغيرها قيد التنفيذ.

ما تكشفه الأجهزة الأمنية في الدول التي تنفذ جرائم الاغتيال على أرضها كثير وما لم يكشف أكثر. يكشف منه البعض من قادة ورجال الشبابك والموساد في تصريحاتهم أو في مذكراتهم التي يكتبونها أو يدلون بها بعد تقاعدهم أو اختلافهم مع رؤسائهم.

ومع ذلك من يدافع عن نفسه وعن أرضه من العرب إرهابي، ومن ينتقد إسرائيل معاد للسامية، ومن لا يثق بها ولا يؤمن بالسلام معها متطرف، ومن يؤمن بهذا السلام عليه أن يقدم كل شيء ولا يتوقع أن يحصل على أي شيء. وإذا "تمادي" وطالب بشيء فهو لا يصلح أن يكون شريكا في السلام.

ابن الداية خرج من القاموس الاجتماعي بخروج الداية. فالولادات اليوم في المشافي. لأن الناس يريدون مواكبة التطور العلمي ويبحثون عن الأفضل والأفضل للصحة. أما في السياسة فما زالت "الداية وابنها" يحرثان العالم ويستبجان حرمان البيوت. لأن تلحق السياسة بموكب التطور العلمي وتكف هذه "الداية" وأبناؤها عن هذه الاستباحة الوقحة، حتى يكون العالم أفضل وأنظف؟

سماسرة وعملاء يلتهمون أجور العمال مقابل التصاريح

النقابات العمالية، بالإضافة إلى المستثمرين الفلسطينيين، مشيرا إلى أنه من المفترض أن يتمثل دور هؤلاء في فتح آفاق أوسع لمشاريع تشغيل العمال الفلسطينيين، للاستغناء عن العمل داخل إسرائيل، واعتبر مبرر وجود الأطراف الثلاثة هو الدفاع عن حقوق العمال وإحقاق حقوقهم.

اقتطاع محرم

أما المحامي محمد محمود عمرو فيقول بأنه محرم حسب القانون اقتطاع جزء من أجر العامل لأية غاية، مشيرا إلى أن أجر العامل يكون بدل جهد وتعب، ونتيجة التزامات يقدمها لرب العمل، رافضا ما يجري من اقتطاع جزء من أجره اليومي أو الشهري، من أجل تقديمه لصالح مانح التصريح، ما لم يكن هناك اتفاق على ذلك. رافضا بذلك استخدام إنسان لخدمة إنسان آخر.

بوزارة العمل تتحمل مسؤولياتها في هذا الاتجاه، خصوصا فيما يتعلق بوقف ظاهرة سماسرة العمل من خلال أجهزة ومؤسسات السلطة التنفيذية، والإشراف بشكل مباشر على استصدار تلك التصاريح رغم رفض الاتحاد لفكرة التصريح، لكنها برأيه اضطرابية من أجل حصول العامل على لقمة عيشه في ظل هذه الظروف.

تصريح بلا رسوم

وفي معرض حديثه، يبين الناطق باسم اتحاد نقابات العمال أنه من حق العامل الحصول على تصريح دون أية رسوم لأنها حق توجبه الاتفاقيات الدولية، لافتا إلى الاتفاقية الخاصة بحرية الحركة للعمال والزام أي دولة محتلة بما فيها إسرائيل، بضمن حرية الحركة والتقل للعمال من وإلى أماكن عملهم.

وحول تفسيره لمصطلح سماسرة العمل، يبين بأنهم مجموعة من المتعهدين الفلسطينيين، في مختلف المجالات يعملون داخل إسرائيل، ولديهم علاقات خاصة تمكنهم من تشغيل عمال فلسطينيين في سوق العمل الإسرائيلي الأسود، وبظروف بائسة دون أية حقوق، بعد منحهم تصاريح دخول لمناطق العمل.

واعتبر تصاريح العمل في المستوطنات من أخطر التصاريح التي تمنح للعمال الفلسطينيين، وحذر من العمل بالمستوطنات باعتباره محرما، بسبب الرفض الشعبي لكافة مشاريع الاستيطان بالأراضي الفلسطينية. واعتبر العمال وظروفهم الصعبة مسؤولية السلطة الفلسطينية واتحاد

شيقل لقاء استمرار عمله بالتصريح، ويضيف بأن الاحتلال يمنح امتياز (15) تصريحاً لكل عميل يعيش داخل إسرائيل، من أجل تمكنهم من الحياة بسبب ظروف حياتهم السيئة. وأشار إلى ان العمال ضحية لسياسات الاحتلال والسماسرة، وهم يعملون بظروف صعبة ويتقاضون رواتب قليلة، يدفعون جُلها هؤلاء السماسرة، مبينا بأن هؤلاء هم المستفيدون الوحيدون من هذه التصاريح.

نصب واحتيال

أما مسؤول الإعلام النقابي في اتحاد نقابات عمال فلسطين محمد العطاونة فيوضح لـ"الحال" أن ظاهرة تشغيل العمال عبر سماسرة العمل تقترب من حالة النصب والاحتيال، مشيرا إلى تشغيلهم في سوق عمل أسود دون شروط عمل لائقة، وفق ما نصت عليه التشريعات وقوانين العمل الدولية والوطنية.

ويكشف عن استغلال بشع يتعرض له العمال الفلسطينيون الذين يزيد عددهم عن (35) ألف عامل بالصفة الغربية يحملون هذا النوع من التصاريح، واصفا تلك التصاريح بأنها تنتزع القسم الأكبر من أجورهم اليومية.

وحسب العطاونة، يصل ثمن استصدار تصريح واحد للعامل الفلسطيني ما قيمته (3000) آلاف شيقل شهريا، في وقت لا يتقاضى العامل الفلسطيني خلال الشهر نفسه 4000 شيقل بحدده الأقصى، ويوضح أنه بالتالي فإن أصحاب هذه التصاريح يدفعون تبعمهم اليومي لصالح الدوائر الإسرائيلية التي تستصدر التصاريح ووسطائهم من سماسرة العمل الفلسطيني.

ويضيف بأن السلطة الفلسطينية ممثلة

حسن الرجوب

يضطر العمال الفلسطينيون في الضفة لدفع مبالغ مالية شهرية باهظة لسماسرة التصاريح، مقابل تدخلهم للحصول على تصاريح توصلهم أماكن عملهم داخل إسرائيل.

ويصف نقابيون وقانونيون العملية بالظاهرة المخالفة للقانون، ويرون بأنها باهظة التكاليف وتسرق قوت العمال وأسرهم، متناقضة مع كافة المواثيق الدولية، التي يحق بموجبها للعامل الوصول إلى عمله دون معيقات، والتمتع براتبه الكامل دون أية خصومات.

بدورهم، يشير عمال فلسطينيون بأنهم حصلوا على تصاريح من سماسرة ومتعهدين مقابل تسديد فاتورة شهرية مرتفعة، تآكل أكثر من ثلثي الراتب الشهري، مقابل أموال معدودة يحصلونها نهاية الشهر.

يقاسمونه الراتب

عبد الله محمود، أحد العاملين داخل الخط الأخضر وحصل على تصريحه عن طريق متعهد للبناء، يقول بأن ذلك المتعهد يتقاسم معه راتبه نهاية الشهر، مشيرا إلى أنه يحصل في اليوم حوالي مئتي شيقل، يدفع منها 85 للمتعهد، وما تبقى يوزعه على أجور المواصلات وقوت عائلته.

ويصف العمل بهذه الطريقة بأنه عمل من أجل العمل، مشيرا إلى أن تلك الحالة سبيل وحيد ليتمكن من الحصول على عمل.

هذه ليست حال عبد الله وحده، بل يقول المواطن (أ.ر) أنه حصل على تصريح أمني من أحد العملاء الهاربين إلى داخل الخط الأخضر، مشيرا إلى أنه يدفع بشكل يومي حوالي مئة





د. غسان الخطيب.

في حوار خاص بـ"الحال" مع مدير المركز الإعلامي الحكومي

د. غسان الخطيب: أهم خططنا إنشاء هيئة الإعلام الوطني.. وقريباً دبلوم في الإعلام

حاورته: نائلة خليل

طرف في الحياة الإعلامية وبالتالي لا يجوز أن تكون الطرف والحكم في ذات الوقت. وهذه الهيئة ستقوم بمهام وزارة الإعلام من حيث منح الترخيص، وبالتالي لا يكون هناك حاجة لوزارة إعلام، بعد أن توزعت مهامها الرئيسية على المركز الإعلامي الحكومي وهيئة الإعلام الوطني. * هذا يعني أنه لن تكون هناك ضرورة لموافقة جهازي الأمن الوقائي والمخابرات؟ الهيئة ستخاطب الجهات التي تراها مناسبة الحكومية وغير الحكومية، وسيكون الرفض مسبباً وهذا أمر مهم جداً يتيح المجال للمتقدم بالطلب للجوء للقضاء.

إذاعة ضمن الإعلام العام

* تتردد إشاعات حول نية الحكومة إنشاء إذاعة جديدة، ما مدى صحة ذلك؟

هذا غير صحيح إطلاقاً، ما يوجد حالياً هو مبادرات لإنشاء إذاعة ضمن الإعلام العام وهو اتجاه موجود في الدول المتحضرة.

ونحن نشجع هذه المبادرات، لأننا بحاجة إلى الإعلام العام، أي ليس الإعلام الحكومي أو الخاص أو الحزبي، وهذه الأشكال الثلاثة موجودة لدينا، لكن المفقود هو الإعلام العام الذي يقدم المعلومة بموضوعية وحياد للجمهور دون أن يكون له أجندة حزبية أو ربحية أو حكومية.

* هل من الممكن نجاح هذا النوع فلسطينياً حيث الأفق حزبي للغاية؟

أنا متأكد من نجاحها، هذا النوع من الإعلام سيحل مشكلة الإعلام المحلي، لأن الدراسات أثبتت أن الجمهور الفلسطيني لا يأخذ معلوماته من وسائل إعلام فلسطينية بل من نظيرتها العربية والعالمية والإسرائيلية، وللخروج من هذا المأزق لا بد أن يكون لدينا وسائل إعلام عامة.

* تشهد ظاهرة ترخيص المزيد من الفضائيات فلسطينياً، هل هذا يخدم المشهد الإعلامي الفلسطيني؟

المشكلة ليست بالإقبال على الترخيص لكن بالعمل الذي لا نراه حالياً لهذه الفضائيات، وهذا كله يندرج في إطار المحاولات لكن لا يوجد على الإطلاق ظاهرة فضائيات جديدة، لأن هذه الفضائيات في حال وجودها واستمرارها بحاجة لثلاث أو أربع سنوات على الأقل لنستطيع الحكم على أدائها.

* ما هي أبرز خطط المركز الإعلامي الحكومي؟

لدينا الكثير من الخطط لكن أبرزها يتمثل بمشروع دراسات الرأي العام حول تقييم الجمهور لاداء الحكومة بما فيها الأجهزة الأمنية، وهذه الدراسة سنوية، وستعلن نتائجها في تموز القادم، وهناك خطة قريبة لتنفيذ برنامج دبلوم في الإعلام بواقع (300 ساعة) وهو برنامج مسائي، يستهدف في الدرجة الأولى العاملين بالإعلام في المؤسسات الحكومية من غير خريجي الإعلام، إضافة لخطط تدريبية للعاملين في الإعلام المحلي.

لا أهم لماذا لا تحضر وسائل الإعلام المحلية لتغطية هذه القضايا، أعتقد أنها مطالبة بتطوير عملها وإظهار جدية أكبر في تغطية الشأن والخبر المحلي.

مسودة قانون المرئي والمسموع

* ما الجديد بموضوع مسودة قانون المرئي والمسموع؟

أخيراً وقبل أسبوع تحديداً قدمنا لمجلس الوزراء مسودة نهائية للقانون، مبنية على خلاصة التشاور والحوارات بين مركز الإعلام الحكومي والجهات الحكومية والإعلامية والقانونية غير الحكومية ذات العلاقة، وتضمنت المسودة تراكم خبرات جميع المشاركين في إعداد المسودة، وهي الآن قيد التداول ونأمل أن يجري إقرارها كي ترفع للرئيس للمصادقة عليها لتصبح قانوناً ساري المفعول.

* هناك شكوى من بعض الإعلاميين أنهم لم يسمعوا ويشاركوا في نقاش المسودة؟

المسودة التي قدمت لمجلس الوزراء هي التي أجمع عليها الجميع، بمشاركة جميع الإعلاميين، وأطمئنهم أنه لا يوجد عليها خلاف، ولا اعتقد أن أحداً يملك انتقاداً عليها. * "الجميع" كلمة تقال دائماً عن رام الله، والأمر ليس كذلك؟

بالطبع، الجميع لا تقتصر على الموجودين في رام الله، لكن وسائل الإعلام أغلبها تتركزها ومقراتها الرئيسية في رام الله، ولا أعرف تحديداً إن عقدت ورشات عمل بخصوص قانون المرئي والمسموع في بقية المحافظات، لكن ما أنا متأكد منه أن ورشات النقاش التي عقدت في رام الله شارك فيها عشرات الإعلاميين من خارج رام الله.

* إذا كان الأمر كذلك لماذا لا تنشر المسودة على موقعكم الإلكتروني أم أنكم غير راغبين بفتح نقاش جديد حولها؟

سأفحص الموضوع من الناحية القانونية، لأنه تم تقديم المسودة لأعضاء مجلس الوزراء وهي الآن قيد التداول، لكن المسودة التي قدمت هي التي أجمع عليها الجميع، وأطمئنهم بأنه لا يوجد عليها خلاف.

* لماذا لم تشمل مسودة القانون الإعلام الإلكتروني؟

أعتقد أن حدثته ليس في فلسطين فقط وإنما في كل العالم، تستدعي تفكيراً ودراسة أكثر، وحقناً إذا أردنا ربط موضوع المرئي والمسموع بالإعلام الإلكتروني أن نتأخر عامين على الأقل قبل أن نقدم مسودة القانون.

* ماذا سيترتب على موافقة مجلس الوزراء ومصادقة الرئيس على مسودة المرئي والمسموع؟

حينها سينفذ المركز الإعلامي واحدة من أهم خططه المستقبلية وهي المساهمة في إنشاء هيئة الإعلام الوطني الفلسطيني على أساس قانون المرئي والمسموع، لأن القانون الذي تم تقديمه يتضمن إنشاء هيئة تكون مسؤولة عن ترخيص وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، حيث لا يجوز أن تكون الحكومة من خلال وزارة الإعلام هي المسؤولة عن منح الترخيص، لأنها

في بعض المؤسسات السياسية الرسمية الفلسطينية هو عدم وجود ردود فعل سريعة، وتعامل آني مع الأحداث والتطورات، وهذا البطء الشديد يؤدي إلى الإضرار بحق الجمهور في المعرفة، ومن واجب الجهة المسؤولة توضيح الأمور للإعلام والجمهور وتقديم المعلومة الصحيحة في الوقت الصحيح.

توجه للإعلام المحلي

* هناك نشاط غير عادي وغير مسبوق في رغبة المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم رئيس الوزراء في الوصول إلى الإعلام المحلي، على عكس السابق حيث كانت هذه الرغبة العارمة مقصورة على الإعلام الأجنبي والإسرائيلي، ما هو سبب هذا التغيير؟

أولا يجب الإشارة إلى أن إنشاء المركز الإعلامي الحكومي تزامن مع مرحلة الإصلاح، ورغبة الحكومة في أن يكون لديها برنامج يتمثل بإنهاء الإحتلال وبناء الدولة، لذلك تحاول أن تتصرف كما يجب أن تتصرف أي دولة في حرصها على معرفة جمهورها بعملها ونشاطها، وان تكون على صلة حية مع الجمهور، وهذا يتم عادة عبر وسائل الإعلام، لذلك جاء إنشاء المركز لأنه الجهة التي تضمن العلاقة الحية بين الحكومة والجمهور وأنا أتحدث عن علاقة باتجاهين.

* إن هذا يفسر الحديث الأسبوعي لرئيس الوزراء عبر محطات الإذاعة المحلية؟

أؤكد، تلقينا مع بعض الإذاعات المحلية اقتراحاً بتقوية دورها عبر استضافة رئيس الوزراء في حديث إذاعي بشكل ثابت وأسبوعي، وعندما قدمنا الاقتراح له وافق ورحب بالموضوع لأنه مهتم ومتجاوب جداً في موضوع الصلة مع الجمهور، وهو لا يكتفي بالتواصل معه عبر الإعلام بل يقوم بذلك ميدانياً بشكل شبه يومي في كل المحافظات الفلسطينية.

وسائل الإعلام مقصرة

* كيف تقيّمون تغطية وتعاطي وسائل الإعلام المحلية مع نشاطكم الإعلامي؟

هناك مشكلة في وسائل الإعلام المحلية أنها لا تقوم بعملها كما يجب، ونحن نرغب بصلة أكبر وأكثر من ذلك، وللأسف لدي مثال واضح على ذلك تمثل في "برنامج مساءة" الذي نظم مع وزيرة التربية والتعليم الأسبوعي الفائت، وشارك فيه مجالس طلبة الجامعات وإدارات الجامعات، ونقابات العاملين في الجامعات، وكل أطراف العملية التعليمية، في الوقت الذي نشهد فيه سخونة وتصعيداً في إضرابات المدارس والجامعات.

لكن ماذا حدث؟ أغلبية وسائل الإعلام المحلية لم تكلف نفسها عناء الحضور لتسمع وتسال وتناقش الأزمة، رغم أننا وفرنا عليهم عناء البحث باستضافتنا لجميع أطراف الأزمة، ما جعل المركز يقوم بكتابة المادة وتلخيصها وتوزيعها على وسائل الإعلام!

* كيف تفسر ذلك؟

عنه خطة الاداء الإعلامي الحكومي في كافة الوزارات للأسبوع التالي، إضافة لمهام أخرى تتعلق ببناء القدرات عبر تدريب كوادر الإعلام الحكومي ورفع كفاءتهم.

* كم عدد كادر المركز الذي يقوم بهذه المهمات؟

يعمل في المركز 18 شخصاً، منهم 10 إعلاميين، والباقي إداريون؟

* إذن هل أنت الشخص الوحيد المخول بالحديث باسم الحكومة أمام وسائل الإعلام؟ طبعاً، أنا مخول من قبل الحكومة، لكنني إحدى الجهات التي تتحدث للإعلام سواء في الأمور العامة أو المتخصصة بعمل الوزارات، ويتحدث أيضاً رئيس الحكومة وأعضاؤها كل يتحدث في مجال تخصصه.

الحكومة والسلطة * لكن المواطن الفلسطيني والعربي يرى ويسمع لأكثر من متحدث ووزير وأحياناً تصريحاتهم متناقضة؟

بالنسبة للحكومة هذه الظاهرة تراجعت إلى حد بعيد، وأصبح الحديث سواء لأعضاء الحكومة أو المركز الإعلامي الحكومي متناغماً إلى حد بعيد، لكن ربما لو كان المقصود بهذا الحديث السلطة فهذا صحيح، حيث ما زلنا بحاجة إلى مزيد من التنسيق خصوصاً بالمواضيع السياسية، ونأمل أن ينتقل نموذجنا في التنسيق والتصريحات المنسجمة ليشمل السلطة بشكل عام.

* لكن المواطن العربي والفلسطيني أيضاً لا يعرف أين هو الحد الفاصل بين الحكومة والسلطة؟

السلطة مكونة من مؤسسات مختلفة وإحداها مؤسسة الحكومة التي لديها مسؤوليات محددة، وقضايا مثل الشأن السياسي والمفاوضات هي من اختصاص مؤسسة الرئاسة ومنظمة التحرير، لذلك أي شيء يتعلق بهذه القضايا يجب أن يتم توضيحه والتعليق عليه من قبل الرئاسة وليس الحكومة، وأعتقد أن الصحافي يجب أن يمتلك دراية بمسؤولية كل مؤسسة ويوضحها للجمهور.

* هل هناك هامش تتداخل فيه بعض القضايا بين الحكومة والرئاسة؟

طبعاً، مثل قرارات القمة، الموقف ينشأ في الرئاسة ونحن ننقله، لكن هذا لا يعفي السلطة من ضرورة ان يكون لها مواقف منسجة ومتكاملة وغير متناقضة، صحيح أن هذه رئاسة وهذه حكومة لكن الجميع تحت مظلة سلطة واحدة في النهاية.

* أحياناً هناك قضايا ساخنة لكننا نفاجأ بصمت الحكومة والسلطة معاً، مثل ما جرى في الفضيحة التي فجرها فهمي شبانة في القناة العاشرة الإسرائيلية لرفيق الحسيني، حينها المواطن سمع الخبر والتعليق عليه من القنوات الإسرائيلية، وحتى في القنوات العربية جاء التعليق من رجال أمن سابقين في السلطة؟

هذا مثال ضمن كثير من الأمثلة، والمشكلة

لأول مرة في فلسطين يصبح لدينا مركز إعلامي للحكومة ومتحدث باسمها، لأول مرة يستطيع الإعلام المحلي الحصول على معلومة دقيقة وغير متناقضة بأسرع وقت ممكن، والخبر العاجل

إن استطعنا القول هو أن الحكومة تسعى وراء الإعلام المحلي وليس العكس، لكن الأخير يظهر عدم جدية في متابعة الخبر المحلي كما يجب، حسب ما يقول مدير المركز.

"الحال" التقت مدير المركز الإعلامي الحكومي والناطق باسم الحكومة الدكتور غسان الخطيب، وكعادته أجاب على جميع الأسئلة بهدوء وتأن، حتى عتابه للإعلام كان هادئاً، والأهم أنه من القلائل الذين لا يطلبون من الصحافي أن يسألهم ما يريدون أو يشطبوا سؤالاً لا يريدونه. ومعهم كان الحوار التالي:

مهام المركز

* ما هي طبيعة مهام المركز الإعلامي الحكومي؟

هناك العديد من المهام أولاً: التحدث باسم الحكومة الفلسطينية والتعبير عن مواقفها، ونقل المواقف الحكومية للجمهور عبر وسائل الإعلام، بأشكال مختلفة مثل البيانات الصحافية والمؤتمرات وتوزيع تقارير عن عمل الحكومة والوزارات المختلفة.

ثانياً: مهمة الرصد حيث يقوم المركز برصد على مدار 24 ساعة للتغطية الإعلامية في الإعلام المحلي والعربي والدولي والإسرائيلي للشأن الفلسطيني، لينتج عن هذه العملية ثلاثة مخرجات، الأول إصدار تقريرين حول التغطية الصحافية الأول يصدر الساعة التاسعة صباحاً، وتكون عملية الرصد قد بدأت منذ الخامسة صباحاً، والتقرير الثاني يصدر مساءً في الثانية بعد الظهر، ويوزع على المسؤولين في الحكومة ويهدف إلى إعطاء انطباع أولي عام عن أجواء التغطية الإعلامية للشأن الفلسطيني.

أما المخرج الثاني لعملية الرصد فهو التغطية الراجعة، أي عندما نلاحظ تغطية غير مقبولة من حيث عدم المهنية أو غير دقيقة أو مسيئة، نقوم بالاتصال والكتابة لهذه الجهات لنعبر عن اعتراضنا أو تصحيح المعلومات الواردة.

والمهمة الثالثة للمركز: تتمثل في ملاحظة الاتجاهات العامة في الإعلام وإجراء التحليلات الإعلامية التي تمكننا من الوصول إلى استخلاصات واستنتاجات تساهم في رسم توجهات الحكومة الإعلامية وتقديمها لأعضاء الحكومة.

ورابعاً: التنسيق بين دوائر ووحدات الإعلام في المؤسسات الحكومية المختلفة، لأن الإعلام الحكومي لن ينجح إذا لم يعمل بشكل متناغم ومنسجم، من أجل ضمان وحدة الرسالة الإعلامية وتكاملها، وفي هذا السياق لدينا اجتماع أسبوعي كل يوم أحد، ينتج

الطلاق أثناء الخطوبة.. ظاهرة تتزايد في المجتمع الفلسطيني

محمد القيق

قبل دخول كل شاب القفص الزوجي عليه أن يمر بالمحاكم الشرعية والفحوصات اللازمة لعقد القران، ولا شك أنها لحظات سعيدة يعيشها الشاب أو الفتاة، فهي دخول لمرحلة طالما كانت المني لدى الكثيرين، لكنها ربما تصطدم بعوائق تنتهي من خلالها بالطلاق قبل أن تكتمل الفرحة.

وفي هذا الخصوص، يقول القاضي الشرعي لمدينة دورا جنوب الخليل أشرف سدر إن الطلاق قبل الدخول هو الغالب في المحاكم الشرعية، حيث بلغت نسبته 90% تقريبا من مجموع حالات الطلاق، مؤكداً أن النسبة في ازدياد ولكنها ليست زيادة نوعية، أي أنها تزداد بنسبة بسيطة عن السنة التي تسبقها.

أسباب الفراق

ومما لا شك فيه أن لكل مشكلة أسبابا، فلماذا تقلب الأفراح إلى أتراح وتختلف مشاكل نفسية في نفوس الطرفين؟

وفي هذا السياق يرجع القاضي سدر الطلاق قبل الدخول إلى أسباب عدة منها طول فترة الخطوبة، وحسب خبرته قاضيا يعمل في المحاكم الشرعية فإن زيادة فترة الخطوبة عن ستة أشهر أو سنة غالبا ما تواجه مشاكل كبيرة تنتهي إلى الفشل، وذلك عن طريق التعرف أكثر فأكثر على طبيعة الخاطبين وحدوث صدمات نتيجة الملل قبل وجود التزامات فتكون النتيجة الطلاق.



ويوضح سدر أن من الأسباب أيضا عدم وجود تكافؤ فكري وعلمي وثقافي واجتماعي الأمر الذي يلعب دورا بارزا في متانة العلاقة. اختلاف العادات والتقاليد له نصيب أيضا في رسم معالم العلاقة أثناء الخطوبة، فمثلاً بعض العادات توجب عقد القران فورا بعد

ويوضح سدر أن من الأسباب أيضا عدم وجود تكافؤ فكري وعلمي وثقافي واجتماعي الأمر الذي يلعب دورا بارزا في متانة العلاقة. اختلاف العادات والتقاليد له نصيب أيضا في رسم معالم العلاقة أثناء الخطوبة، فمثلاً بعض العادات توجب عقد القران فورا بعد

والتقاليد قد يؤدي إلى فقدان قاسم مشترك نتيجة التسرع في إنجاز الموضوع، الأمر الذي يعود على العلاقة بالسلبية.

تدخلات وانفتاح

ويعتبر المحامي الشرعي أحمد القيق أن تدخل الأهل وخصوصا أهل الزوجة لفرض الإملاءات والطلبات على الزوج أخطرا ما يعرض العلاقة للطلاق، وذلك يسمح شخصية الفتاة أمام خطيبها ويرى أنها فقط متحدثة باسم أهلها، خاصة عندما يتدخل أهله أيضا في علاقتهم.

ويتحدث المحامي الشرعي عن قصة بدأت مفرحة وانتهت بحزن على الجميع وتعددت ضحاياها، حيث إن أحد الرجال خطب فتاة وأخوها خطب أخته، وبعد فترة نشبت خلافات بين الشاب وخطيبته أدت إلى الطلاق، وردا على ذلك أجبر أهل الفتاة المطلقة ابنهم أن يطلق أخت طليق ابنتهم مع أن حياتهما كانت سعيدة جدا.

ويحذر القاضي سدر من خطورة الانفتاح والاستخدام السلبى للإنترنت والجوال لما فيه من مخاطر على علاقة الخطوبة، خاصة إذا افتقد أحدهما أو كلاهما للوعي الكافي، فيبحث الواحد منهما على مقاسات وتفكير كما شاهد أو سمع بسبب الانفتاح كأن يفتح أحدهما علاقة على الإنترنت أو الجوال وبالتالي تدخل المقارنة هنا وتصبح المشاكل سيئة الموقف والنتيجة واضحة.

وأكد سدر أنه وفي ظل هذه التطورات

المجتمعية فإن المحاكم الشرعية تعكف على إعداد خطة للتثقيف أثناء الخطوبة وهي توعية وإرشاد.

المسؤولية جماعية

وحسب القاضي سدر فإن إحدى أهم المعالجات الوقائية لتجنب مشاكل مرحلة الخطوبة هي إعطاء الخطيبين فترة كافية للجلوس مع بعضهما ضمن الضوابط الشرعية كي يتم التعرف أكثر وقبل كتب الكتاب. ويشدد سدر على إنهاء تفاصيل الاتفاقات المتعلقة بالزواج ومستلزمات السكن والترتيبات جميعها حتى لا تشكل نقطة خلاف فيما بعد، وينصح المحامي الشرعي الأهل بعدم التدخل السلبى بل الحرص على توجيه الأبناء نحو الإيجابية ووأد الخلافات.

وفي هذا تقول الفتاة المطلقة "س.ر." (19 عاما) من الخليل: "عندما عقدت القران كنت أجده أروع ما في الوجود، ولكنني عندما بدأت التعامل مع الإنترنت وجدت كلاما لطيفا من الأصدقاء لم أسمعه من خطيبتي، وحتى تكتمل فرحتي أصبحت أرشد خطيبتي لفتح هذه المواقع كي يتعلم منها، وبالتالي أعيش معه ولا أشعر بنقص فيه، وفعلنا تجاوب معي وبدأ في الدردشة على الإنترنت حتى أصبح مدمنا عليهما، وشعرت أنه يأخذ كل وقته وبدأت مشاكلنا حول علاقته وتبين لي أنه يتحدث إلى أكثر من فتاة ولا يابى لغضبي، مع أنني كنت كل شيء في حياته قبل تعرفه على هذه العادة السيئة فأصبح الفتور سيد العلاقة وانتهينا إلى الطلاق".

فتيات في طريقهن للعنوسة.. والسبب تعنت الأب

خاص بالحال

وقررت الأم أن تترك للأب فاطمة فقط لترعى شؤونها وتصحب معها الأبناء الذكور لتعيش في بيت مستقل. تقول فاطمة عن ذلك: "أصبحتنا عائلتين دون طلاق، ودون زوج، وبعد ذلك تركت المدرسة مكتفية بشهادة التوجيهي، وبدأ الخطاب يدقون باب أبي للزواج، لكن أبي كان يرفض ولا يزال، وشرطه للموافقة على زواجي أن تعود أمي للبيت، وأمام إصرار أمي أصبح عدد من يتقدمون لي يتناقض بالتدرج، وأصبح قطار العمر يسرع بي، ولا أحد يشعر بمعاناتي، وأبي لا يزال على موقفه فهو وليي ولا يمكن أن أتزوج دون موافقته، وقد حاول أعمامي التدخل ولكن بلا فائدة.

محاولة يائسة

وإذا كانت مريم وفاطمة تواجهان تعنت الأب بصمت ودموع فإن الأمر قد اختلف قليلا مع غادة التي حاولت أن تنجو بنفسها من قرار والدها وحججه على حياتها، حيث لجأت لبيت أخواها الذي تقيم فيه أمها المطلقة، وهناك حاولت اللجوء للقضاء ولكن ذلك لم يساعدها، وقد تقدم لها في بيت أخواها أحد الشباب وذهبت معه إلى المحكمة ليتزوجا ولكن القاضي تعلل بصغر سنهما وبأنها تحتاج لموافقة وليها وهو والدها، وأشار عليها بعد محاولات فاشلة أن تستجدي عطف والدها وتكسب رضاه، لكن ذلك لم يحدث أبدا فلأب يحقد بصورة كبيرة على هروبها

"أنهيت تعليمي الجامعي قبل ثلاث سنوات، ولم أفلح في الحصول على وظيفة، وقد تقدم لي الكثيرون، ولكن كلما تقدم شاب فإنه يلقي معارضة من قبل والدي، والسبب مشاكل بين أبي وأمي أدت إلى انفصالهما، وعاشت أمي معنا في بيت مستقل، لكن ذلك لم يمنع من أن يتحكم أبي في مصيري، وكل شاب يتقدم لي يذهب لأبي بطبيعة الحال فيجد الرفض ولأسباب واهية، لكن السبب الحقيقي هو الانتقام من أمي في شخص بناتها".

هكذا تقول الفتاة مريم ابنة الخامسة والعشرين وهي تبكي، وتضيف: العمر يمضي بي، وما أنا أدفع ثمن الخلاف بين والدي، حين تخرجت من الجامعة وتقدم لي جارنا، شعرنا بأهمية وجود أبي، وأصبحنا نطلب رضاه، وبدأت أمي ترسل له الوجهاء من أهل البلد لكي يقبل بتزويجي، ولكنه رفض وبجحج واهية، وما و قطار العمر يمضي، وقد تزوجت كل صديقاتي وجاراتي وزميلاتي في الجامعة ممن يماثلنني بالعمر، ولا أجد لمشكلتي.

"ست إخوتها"

الأمر نفسه حدث مع فاطمة، التي انفصلت أمها عن أبيها بعد أن أصبحت أستاذة ثمانية أبناء وابنة وحيدة هي فاطمة،

يحدث في غزة.. آباء يخطبون الشبان لبناتهم!

منى عبد الكريم

مشيرا إلى أن العديد من الفتيات يعرضن أنفسهن عليه للزواج، وأن إحداهن قالت له بجد: "أين ستجد أحلى مني ولا أحسن مني، فكر واختار الجيد"، فما كان منه إلا أن احمر وجهه وصمت.

أما أبو أحمد فسر ما حصل معه قبل أعوام: حينما كنت أبحث عن عروس، "كنت محاسبا، وكان نصيبي أن أزور إحدى الجمعيات، فطلبت من المدير إحضار ما أحتاجه وكان هو متزوجا فأجاب طلبي بقوله: "كل ما تحتاجه موجود حتى العرايس"، وكان يقف إلى جواره صديق له يعرف عائلة المدير جيدا، فأبلغه أنه رب أسرة ذات خلقٍ ودين، ولديه من البنات في سن الزواج ما لديه.

ويضيف أبو أحمد أنه أخبر والدته، فاتجهت إلى بيت المدير نفسه خاطبين ابنته، وبالفعل كانت هي نصيبه اليوم، مضيفا: "هذا لم ينقص من قدرها أبدا، ولم أعتبر ذلك كما سماه البعض "تديسة".

الصحابة هم السباقون

ويعلق الداعية الشيخ حسن الجوجو على ذلك بأن الاتجاه إلى مثل هذا السلوك ليس بالمجمل بالمطلق خصوصا وأن الصحابة رضي الله عنهم فعلوها في السابق.

ولكن العادات والتقليد في مجتمعنا تحول دون انتشار مثل هذه الطريقة في عرض الزواج.

وأضاف ناصحا: "إذا وجد والد الفتاة شابا صالحا ذا دين وخلق ومستعدا للزواج فلا مانع بأن يتحدث معه لكن بذكاء وبطريقة تحفظ كرامته وكرامة ابنته بالوقت ذاته".

"يزورنا يوميا وبين يديه ما تشتهي الأنفس لوالدتي وإخواني الصغار وعيونته تنظر صوبي كأنه يريد التحدث معي بشيء ولكنه يغادر كل مرة دون التحدث، حتى جاء اليوم الذي باح بما لا أخيل أو أتوقع: "تزوج ابنتي وأنا سوف أساعدك في كل مستلزمات الزواج، والمثل بقول اخطب لابنتك قبل ما تخطب لابنتك".

بهذه الكلمات بدأ الشاب عبد القادر خطاب من أحد أزقة معسكر الشاطئ بمدينة غزة يروي ما حصل معه قبل عام عندما أقدم أحد جيرانه على خطبته لابنته ومساعدته في كل شيء من مصاريف الزواج بعد أن وقع الاختيار عليه لحسن خلقه كما ذكر والد العروس. ويقول إن والد العروس أمهله أسبوعا للتفكير، حتى خلص في نهاية المطاف إلى الموافقة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة للغاية كونه يعيش مع والدته وإخوته، وما كانت إلا أيام قلائل، حتى عقد القران على ابنة ذلك الرجل، في إحدى أكبر قاعات الاحتفالات في قطاع غزة.

ومهما كانت المبررات فهل يقبل الشبان لنفسه أن يتزوج بهذه الطريقة التي باتت تنتشر بين العديد من العائلات في القطاع ولو بصورة غير مباشرة؟

أصبحنا في عالم غريب

يلق الشاب إبراهيم المدون الذي يعمل في إحدى الشركات الكبرى على المثل القائل "اخطب لابنتك قبل ما تخطب لابنتك": "سبحان الله" أصبحنا في عالم غريب"، وكأننا لسنا في مجتمع شرقي محافظ.

القانون والعادات والتقاليد

وحول حق الفتاة في أن تزوج نفسها دون موافقة والدها أو وليها تقول الباحثة القانونية الأستاذة زينب الغنيمي إنه حتى لو كان القانون في صالح المرأة فإن قدرة المرأة على استخدام حقها المتاح لها وفق القانون مرهون أيضا بمنظومة التقاليد والأعراف الاجتماعية التي هي في مجتمعنا أقوى من القانون نظرا لعدم استقرار المجتمع وغياب التطور الطبيعي لمجتمعنا بسبب غياب سلطة سياسية قادرة على بناء المجتمع وفق منظومة من القوانين والسياسات المتطورة.

الشرع

أما عن رأي الشرع فيقول الدكتور ماهر السوسي نائب عميد كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة ما روته عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيا امرأة تزوجت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل" رواه أحمد وسنده صحيح)، وأفتى بهذا أئمة الإسلام.

أريحا وجهة متنزه الضفة.. فكيف تستعد لاستقبال موسم الرحلات؟

محمد عزموطي

وأوضح المقدم صلاح الدين انه لم يتم ضبط أي مخالفات في الأماكن السياحية خلال الموسم السياحي الحالي. أما مدير التربية والتعليم في المحافظة محمد الحواش فيقول: نحاول توجيه الرحلات المدرسية إلى المواقع التي تعكس تاريخ عشرة آلاف سنة من الحضارة، فيجب زيارة مواقع تعكس تاريخ المدينة. ويضيف: لا يكفي أن يشاهد الطالب مجرد صخور، والتربية شكلت لجنة الرحلات المدرسية للتأكد من سلامة المواقع السياحية والإبلاغ عن المدارس التي تخرق القانون حيث تمنع السباحة خلال الرحلات المدرسية، وربما تمنع المدرسة المخالفة من الرحلة في العام القادم.

آراء الطلبة

هذا الواقع عكسه الطلبة خلال استطلاع رأيهم حيث قالت إحداهن وهي قادمة من إنذا في محافظة الخليل: أريحا تستحق الزيارة وقصر هشام جميل وموهل وممتع للتصوير، وأضافت: اختيار مكان الرحلة يتم بالتشاور مع الطلبة من خلال الإذاعة المدرسية. في حين كانت صفاء طالبة الصف التاسع فرحة حين قالت إنها تحاول أن تتعلم خلال الرحلة وليس فقط الترفيه، مضيئة: كنا نقرأ عن قصر هشام والآن رأيناه بأعيننا، وخلال الرحلة يحاول السائق تقديم معلومات عن كل ما نمر عليه. أما الطالبة مرام فقالت: تعرفنا على قطعة الفسيفساء الموجودة بالقصر ورأيناها على الحقيقية وهو بالطبع موهل. وختمت زميلتها خلود: شاهدنا ما كنا نشاهده عبر التلفاز من حيث فن العمارة والمواقع الأثرية.



أحد متنزهات أريحا.

اهتمام دائم بالمتنزهين والطلبة

مدير شرطة المحافظة المقدم محمود صلاح الدين قال إن الاستعدادات تبدأ بمجرد دخول الحافلات المدرسية بتواجد دوريات الشرطة على مداخل المدينة لإرشادهم والحفاظ عليهم، وأضاف أن هناك أياما للطلاب وأخرى للطلبات، وتقوم جهة الاختصاص بالشرطة بالكشف الدائم على المواقع السياحية ورفع تقرير بسلامة الموقع خاصة وجود المنقذين للمسابح، ولا تقتصر الأمور على التقرير، إنما يتم المتابعة المستمرة وبشكل ميداني وأحيانا يتم تنفيذ زيارات مفاجئة. والشرطة السياحية متواجدة بشكل كامل ودائم في الأماكن السياحية.

لارتياح هذه الأماكن.

وفي السياق ذاته قال إن هناك الكثير من المواقع غير مؤهلة ولا ننصح الطلبة بزيارتها، مقدما مثلا لهذه الأماكن تلؤل أبو العليق وهو موقع روماني من أكبر المواقع الأثرية في المدينة، مؤكدا أننا حين نتحدث عن 113 موقعا أثريا نقصد بالخرب الأثرية والمواقع غير المؤهلة، وهم الآن بصدد تأهيل موقع طواحين السكر. أما بالنسبة لوجود دليل سياحي في الأماكن الأثرية فقال حمدان لا نستطيع توفير دليل لكل حافلة إنما هناك تعاون بين الوزارة والمعلمين المشرفين على الرحلات حيث يأخذ المشرفون دور الإبداء في هذه الحالة.

الزيارات للمسابح والمنتزهات تتواصل إلى أن تصبح القائمة البيضاء مكتملة، ولا تتوقف الزيارات لهذه المرافق حتى التأكد من مدى الالتزام بمتطلبات السلامة العامة، وتعتمد اللجنة أسلوب الزيارات المفاجئة والمكثفة خلال الموسم وفي أوقات الذروة سواء في أوقات الرحلات المدرسية أو في نهاية كل أسبوع في الصيف وخاصة في موسم الرحلات العائلية.

أما عن المتطلبات الصحية فيشير الرجوب إلى أنها تتمثل بصحة العاملين القائمين على المرفق وخلوهم من الأمراض والوضع الصحي للمرفق ذاته من حيث النظافة العامة لكافة مكوناته من مطابخ ودورات مياه وخزانات مياه الشرب وغيرها. وصلاحية مياه البرك للسباحة وانسجامها مع المعايير الضامنة لسلامة الزوار.

أما متطلبات الدفاع المدني فتتمثل في وسائل الإطفاء المناسبة وتأمين المداخل والمخارج للطوارئ وتواجد المنقذين بالعدد المناسب للمسابح. ومعدات الأمان والإنقاذ والإشارات الخاصة بالمسابح.

عدد مضاعف هذا العام

من جانبه يفيد مدير السياحة والآثار في مدينة أريحا إياد حمدان بان هناك ما يقارب 2000 إلى 2500 طالب وطالبة يزورون قصر هشام يوميا خلال الموسم السياحي الحالي، مشيرا إلى أن أعداد السياحة في أريحا تضاعفت خلال هذا العام مقارنة مع العام الماضي، وأوضح أن تذكرة الدخول للمواقع الأثرية للطلبة تبلغ شيقلا واحدا فقط تشجيعا لهم

على دوار أقدم مدينة في العالم بين الفينة والأخرى يمر عدد من الحافلات تقل طلابا وتعج بالتصفيق تعبيراً عن فرحة سنة كاملة انتظرها طلبة فلسطين للخروج برحلة ترفيهية، فمدينة أريحا أصبحت وجهة معظم مدارس الضفة، حيث تحوي مئة وثلاثة عشر موقعا أثريا يزور الطلبة عددا منها فقط إلى جانب العشرات من الأماكن السياحية والترفيهية، لكن هل هذه الأماكن مؤهلة لاستقبال الطلبة وتتوفر فيها شروط السلامة العامة.

زيارات تفقدية متواصلة

يقول رئيس لجنة السلامة العامة في محافظة أريحا جمال الرجوب: قبل بدء موسم الرحلات المدرسية للمحافظة تقوم اللجنة المصغرة المنبثقة عن لجنة السلامة العامة الموسعة بداية شهر شباط من كل عام بزيارة تفقدية شاملة إلى كل المتنزهات والمرافق التي يؤمها الطلبة، وترصد اللجنة كافة النواقص والاحتياجات وتخطر خطيا مالك المنشأة وتطلب منه استيفاء النواقص خلال أسبوع، ولن يمنح الضوء الأخضر ويسمح للطلبة بدخول تلك المنشأة إلا بعد استيفائها.

ويضيف الرجوب: بعد كل جولة نقوم بإرسال النتائج إلى مديرية التربية والتعليم في المحافظة بحيث ينقسم التقرير إلى قائمتين: الأولى بيضاء تضم المرافق المؤهلة، وقائمة سوداء تضم تلك التي لم تجهز بعد لاستقبال الزوار. موضعا أن

لذة الربح السريع توقع شبان نابلس في فخ الإدمان على "كويست نت"



شعار الشركة وصفحتها على النت.

خاص بـ «الحال»

"شركة عملاقة تعطي نسبة 30% من أرباحها للأمم المتحدة، وتهتم بالشباب وتنمي القدرات لديهم... بهذه الكلمات تعرفت الفتاة "ش.س" من مدينة نابلس على شركة "كويست نت" العالمية التي تعطيها من وقتها يوميا ساعتين إلى أربع في عمل ما يعرف بالمشروع لإقناع الآخرين بفكرة الانضمام إليها.

ومع أنها تقتنع بما تقوم به إلا أنها طلبت منا عدم ذكر اسمها في التقرير، وفي سؤالنا لها عن بداية معرفتها بالشركة أرجعت الفضل في ذلك لابن خالها الذي شرح لها المشروع القائم على أساس شراء منتج من الشركة هذه، وتكون ميزته أنه نادر في السوق وبسعر أقل نظرا لأن فكرة الشركة تقوم على عدم استخدام الدعاية الإعلانية، و فقط من الزبون إليها مباشرة، أما سعر المنتج فلا يقل عن 600 دولار، وضمن هذه المنتجات ساعات وقلادات ومجوهرات وغيرها من الكماليات.

واشترت "ش.س" المنتج وبدأت بفكرة إقناع غيرها بشرائه كي تأخذ مكانها في الشركة ويصبح لها رقم سري خاص بها على الموقع الإلكتروني الخاص بالشركة، وبالتالي يصبح عملها في الشركة إقناعا يوميا لمن حولها. وتقول "ش.س": "إن الناس أخذوا فكرة

شروط مشبوهة

محمد الذي يعمل في رام الله يقول إن عملاء الشركة عرضوا عليه الفكرة ولكنه لم يقتنع بها بل طلب منهم أن يضيعوا وقتهم في شيء مفيد بدل الانجرار وراء هذه الشبكة الوهمية التي لا تعود على العامل فيها إلا بالضغط النفسي والإدمان. واعتبر محمد أن شروط هذه الشركة تضع عدة علامات استفهام على آلية عملها، حيث إنها تشترط شراء أحد منتجاتها التي لا تقل عن 600 دولار، والتعامل لمن عمره يزيد على 18 عاما والشراء عن طريق وسيط، والربح عن طريق التسويق فقط، ثم يبدأ بالربح مقابل الزبائن الجدد. ومع صدور فتوى التحريم عزف البعض عن التعامل مع "كويست نت" وأخرون أصروا على الاستمرار فيها، مدفوعين باستفتاء قلوبهم.

الذي يأتي بمرتبة متدنية في الهرميين توقف عن العمل فإنه سيخسر وهذا حرام، قائلا إن هذه المعاملة من الضرر المحرم شرعا بحصول الجهالة فيها، وفي حصول المشتري على أرباح الأشخاص الذين سيقنعهم بالشراء، وهذه هي حقيقة الضرر، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الضرر وبهذا صدرت فتوى عن كبار علماء العالم الإسلامي وكذلك مجلس الإفتاء الفلسطيني الأعلى. وتقول "ش" بخصوص الفتوى: "ليس من واجبي أن أذهب إلى المفتي وأسأله عن الفتوى لأنه فهم الموضوع بطريقة خاطئة، وأنا أحترم المفتي ولكنني استفتيت قلبي ورأيت أن الموضوع ليس كما وصفه، ومع ذلك أنتظر فتوى من أحد العلماء الذين سألتهم حول هذا الموضوع".

الشركة كما يقول، واستطاع منذ البداية إقناع أكثر من شخص ولكنه وجد برودا في تجاوب من حوله فيما بعد.. لم يعرف السبب مع أنه يقول إن شرحه لهم كان وافيا، واعتبر أنهم لا يريدون أن يتطوروا ويربحوا بسرعة.

المفتي يحرم والقلوب تستفتي

مفتي مدينة نابلس الشيخ أحمد شوباش حرم التعامل مع "كويست نت" أو التنظير لمنتجاتها والترويج للانضمام إلى شبكتها، مبررا ذلك بالربح الفاحش وأخذ أموال الناس بغير وجه حق والغش والربا، جاء هذا التحريم في فتوى وضع فيها شوباش الأدلة الشرعية. وأكد المفتي أن النظام الشبكي والهرمي هو حرام بحيث إنه يدخل فيه القمار في حال أن

سيئة عن الشركة بأنها تأخذ أموال الناس دون وجه حق ومقابل منتجات لا تستحق هذا الثمن الباهظ، وهذا خطأ لأن شراء منتج منها ضروري حتى يتم إدراجك ضمن الشبكة التي عليها الأرباح".

تجاوب للخطة الأولى

أما الشاب "ر" وهو من النشيطين في إقناع من حوله في الانضمام للمجموعة فيقول: "كانت نوادي وملتقيات نابلس مليئة كل ليلة بالحلقات المتوزعة على طاولات المحال حتى يتم إقناع أكبر عدد ممكن، لأنه كلما زاد العدد زادت الأرباح". ويحلم "ر" بأن يصل إلى المرتبة الفضية وفيها يخرج إلى رحلة حول العالم على حساب

ما الذي تريد أن تسأله لسيادة الرئيس؟

خاص بـ "الحال"

لو أتاحت لك الفرصة بتوجيه سؤال للسيد الرئيس محمود عباس أبو مازن، كيف سيكون شكل سؤالك، وما هي الرسالة التي سيشتغل عليها؟ تسعى "الحال" لتوفير مثل هذه الفرصة -ولو افتراضياً- لعينة من قرائها، وتأتي بمزيج من شؤون السياسة والاقتصاد والهموم اليومية الملونة:



جمال أبو الرب، مدرس: متى سيكون السيد الرئيس أكثر صراحة في تقييم الموقف الإسرائيلي من المفاوضات، وإظهار هذا في خطاب تاريخي موجه لأبناء الشعب الفلسطيني؟

أسامة الخطيب، موظف: برأي السيد الرئيس، متى ستتحقق العدالة في الوظيفة العمومية، وهل أصبح جدار الفصل العنصري كأم واقع، ولماذا يكاد يختفي شأن الجدار من خطابنا السياسي اليومي؟

ابتهاج أبو قرع، خريجة: من هي الشخصية التي يدعمها السيد الرئيس لتولي كرسي الرئاسة بعد انقضاء ولايته؟



د. نديم ميسيس، أستاذ في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية بجامعة بيرزيت: ما هي المنفعة التي تعود على الشعب الفلسطيني من استمرار التمسك بخيار المفاوضات مع الدولة العبرية؟



عبد الله محمود، طالب علوم سياسية بجامعة بيرزيت: ما هي الأسباب الحقيقية التي تحول دون الإعلان عن وحدة وطنية حقيقية ودائمة؟

مؤمن عباهرة، قصاب: متى سينتهي الفقر في بلادنا، ومتى ستقل نسب البطالة، وفي أي سنة سننعم بالحرية؟

محمود منيف، موظف في شركة "واصل": متى سينتهي الخلاف بين حركتي فتح وحماس نهائياً؟



إيمان هلون طالبة دراسات عليا: لماذا لم تكن ردة فعل السيد الرئيس على مواصلة إسرائيل في بناء جدار الفصل العنصري أكثر حدة مما كانت عليه؟



محمود محمد أبو عرة، سائق سيارة عمومية: لماذا لا توجد طبقة وسطى في مجتمعنا الفلسطيني؟

تحسين يقين، كاتب وتربوي: ما هو السؤال الذي تحب أن يسألك عنه الناس يا سيدي الرئيس؟



علاء الدين خلف، مزارع: كنت يا سيدي الرئيس قبل أشهر في جنين، وتناولت طعام الغداء في مرج ابن عامر، ألم تلتفت إلى تدمير الأراضي الزراعية الخصبة بشكل كبير لصالح إقامة أبنية وطرق واسعة ومدن صناعية؟

عبد الناصر وجهاد في سوق المغرلين

طفلان يسحقان ركام غزة وتسحقهما سخرة "المعلم" بعشرة شواقل

حنان أبو دغيم

ويضيف: "كنت ببيع بسكويات في الشوارع وعند الرموزات" إشارات المرور" بس مش زابطة معي فش بيع".

ويشير جهاد الى انه بمجرد أن سمع عن عمل المغرلين ورأى بعض الشباب يجمعون ركام منزل قريب حتى استهوته الفكرة فهي على حد تعبيره "سهلة وبسيطة" حتى استدلت على "المعلم" فعرض عليه أن يعمل لديه فوافق مقابل عشرة شواقل.

ورغم أن التشقق بدا واضحا على أيدي الصغير إلا أن أهله لا يعرفون بعمله أو حتى بغيابه المتكرر عن المدرسة حتى إنه وصف الأمر بسخرية قائلا: "هو حد فاضي لحدا أبوي بيدور كيف يصلح الأرض وأمي بتدور ايش تطبخ كل يوم.. سيبها على الله".

الى هنا اكتفى الصغيران بتحصيل عربة الحمار الذي بدأ رجل في الأربعينيات سحبه إلى مكان ما فيما الطفلان يحاولان اللحاق بالعربة للركوب فوق الركام الذي لم يخدم جمعهم أيديهما الغضة فحسب بل خدش كل معالم الطفولة بداخلهما وحولهما إلى صخرة في سوق المغرلين.

تأخر عبد الناصر في دراسته عاما كاملا أجلسه في مقعد دراسي مجاور لجهاد في ذات الفصل.

ويوضح عبد الناصر: كنت أستغرب غياب جهاد الكثير عن المدرسة وأحيانا هروبه من الحصة الأخيرة وعندما سألته عن السبب قال لي انه يعمل في جمع الركام فذهبت مرة لأرى ماذا يفعل بالتحديد حتى قررت العمل معه.

ويؤكد عبد الناصر أنه ملتزم بالدراسة ولا يغيب أبدا ويعمل بعد الدوام، لكن الأمر طبعاً ينعكس على مستوى تحصيله فيقول: "صحيح علاماتي مش زى الأول بس شو بدى أعمل؟". ويحاول مواصلة نفسه فيضيف: "بيكفي إني بفرح لما أحس إني بقدر أشتري شوكلاته أو لعبة وأنا مروح لآخواتي الصغار".

وله قصة أخرى

فاجأني مشهد جهاد وهو يخرج سيجارة من جيبه ويدخنها فأدركت أن له قصة أخرى مختلفة تماما عن عبد الناصر اختصرها بالقول: "أبوي ما معاه يعطيني مصروف زي زمان أرضنا تجرفت في الحرب وأنا مش قادر أبطل تدخين فلزام أشتغل".

أنا زلمة وبأخذ مصاري على شغلي".

وأشار عبد الناصر بيده الى عدد آخر من الصغار قائلا: "كلهم بيشتغلوا بعد المدرسة مش بس إحنا". وأضاف: "أنا أبوي ما يشتغل لأنه فش شغل وما بيقدر يشيل حجارة وبعدين أنا بأخذ على كل يوم شغل عشرة شيقل ومرات خمسة عشر شيقل وشو بدى أحسن من هيك".

ويؤكد عبد الناصر انه "مبسوط" في عمله فهو يوفر لآخواته السبعة أكلهم ويصرف على المنزل وهو أمر على حد وصفه "أحسن من الشحدة".

أما المدرسة

بعد إفراغ حمولة العربة ينتهي دور عبد الناصر وجهاد ليبدأ دور رجال كبار وشباب في سحق الحمولة وتفكيكها لاستخراج الحصمة، ويحصل الواحد منهم على اجر يومي لا تتعدى العشرين شيقلا.

يقول عبد الناصر: أحيانا نساعد في تكسير وتفكيك الركام حسب قدرتنا لذلك تزيد الأجرة من عشرة الى خمسة عشر شيقلا.

الفارق العمري بين عبد الناصر وجهاد ليس كبيرا لكن

ظننتهما في البداية يلعبان بركام منزلهما المدمر، لكن التعب البادي على وجهيهما دفعني للتوقف واستراق النظر قليلا من خلف زجاج السيارة.

بدأ الصغير بحمل الحجارة بكلتا يديه ووضعها فيما يشبه الإناء الذي ما إن يمتلئ حتى يسرع الكبير بحمله وتفريغه على عربة حمار يقف بعيدا عن ركام المنزل المدمر.

الأمر لم يكن لعبة بل شقاء يعيشه عبد الناصر أبو معيلق (13 عاما) وصديقه جهاد (12 عاما) فيما بات يعرف في غزة بمهنة المغرلين الذين يجمعون ركام المنازل المدمرة جراء الحرب الإسرائيلية على غزة ويفتتونها للحصول على الحصمة التي تستخدم في عمليات بناء جديدة. "أنا زلمة"

الاقتراب من الصغيرين والحديث معهما ليس بالأمر الهين في منطقة سكنية حدودية حيث يرفض سكانها مجرد الاعتراف بتقصيرهم بحق أبنائهم وقبولهم عملهم بأي أجر كان رغم تبريرات الصغير بقوله: "مش عيب أشتغل

قصة مقال

انس أبو رحمة

انتبهوا، هذا المقال، مقال، نشر اليوم، في الحال، بعد موافقة رئيسة التحرير، التي رفضت نشر مقال لي في العدد السابق كونه مليئا باللغة الشعرية، التي يجب على المقال أن يخلو منها، كونه "ذكر" بالمفهوم الجنسي في عالم الصحافة.

وانا إذ بدأت بكتابة هذا المقال فإن أول ما فعلته هو أنني جلست وراء كمبيوتر، واستحضرت ما يمكن أن أكتب عنه، مما حصل معي قريبا، أو مما سمعت من أخبار، هنا وهناك.

قلت أكتب عن القدس، ثم تراجعته إذ إنني خمنت بأن من سيكتبون عن القدس في هذا العدد هم أكثر من سكان القدس "وهذه نكتة ليست بريئة، إذ هذا الأمر وارد".

ثم تراجعته عن تراجمي، وقلت في نفسي بأنني يجب أن أكتب عن القدس، إذ هي تناديني الآن، كما تنادي بائع الخضرة والمغني والطبيب، وسائق التاكسي، والفتاوي والحماوي وال... وفي اللحظة الأخيرة، وبعد أن كتبت:

(القدس بعيدة ونائية، هذا عن مدينتي، أما لوركا فقال مرة، عن مدينته التي أحبها "قرطبة بعيدة ونائية"، يبدو أننا، البشر، كلما أجبنا المدن أكثر، أحسنا

بالمسافات من حولنا تقصينا عنها)، في تلك اللحظة توقفت إذ أحسست بشعرية كبيرة فيما أكتب، فقلت في نفسي بأنني اقتل فرصة قراءتك للمقال منشورا على إحدى صفحات الحال.

بعد هواجس كثيرة بدأت بكتابة مقال بعنوان "أحاديث موضوعة"، خرجت بالعنوان في البدء ثم أعلنت لنفسي بأنني سأكتب اسطرا مهمة امزج فيها السياسي بالاقتصادي بالمضحك فيكون

المقال "ضربة"، وكتبت (الأحاديث الموضوعة سمة كل العصور، وتخصص كثير من البشر: الساسة والاقتصاديون والمجانين والممثلون، وآخر ما سمعت من أحاديث موضوعة "ولا تصدقوا انه

آخر ما سمعت" كان حديث اسمعنيه لحد الأصدقاء وهو "إن الله يحب الرجل المشعراني ويكره المرأة المشعرانية"، الحديث بلا شك نتاج شركة براون التي تعمل في إنتاج مياكن الحلاقة للنساء منذ العصر الأموي وحتى يومنا هذا).

وتوقفت، لا اعرف لماذا، رغم أن المقال يبدأ بداية قوية، كان يمكن أن تؤهله ليأخذ زاوية مهمة في صفحة أولى أو ثانية، أو أخيرة، "أهم الأمكنة في الصحف".

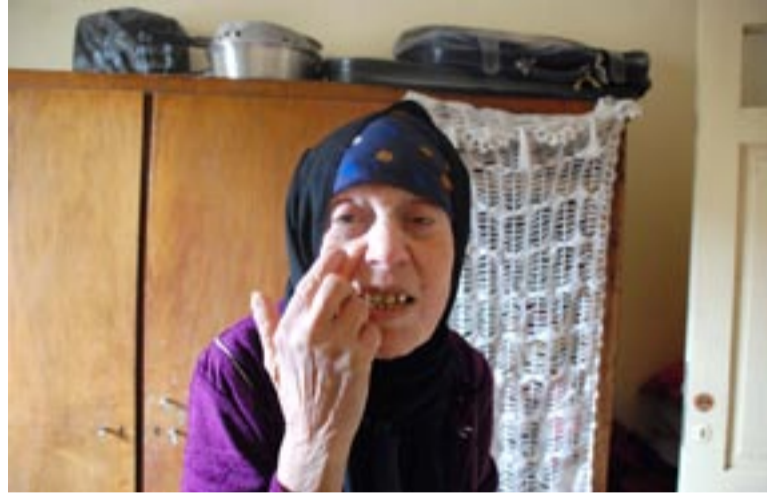
تذكرت القدس، أهم الأمكنة، في قلوبنا، وفي الصحف أيضا. وبعد هواجس ومحاولات قررت أن أكتب قصة مقال، هذا، كيف خرج وبعد ماذا، وكتبت: (انتبهوا، هذا المقال، مقال، نشر اليوم في الحال...)، وكلكم قرأتكم التكملة.

الحاجة فاطمة.. رفضت الزواج لتعتني بأمها المسنة فمن يعتني بها الآن؟!!

تبكي الحاجة فاطمة وتضيف: لم أفكر يوما بترك أمي أو التخلي عنها، كنت رائعة الجمال وتقدم لي الكثيرون للزواج ولكني رفضتهم جميعا حتى لا أتركها كما فعلت أخواتي، وعرف جميع الناس أنني لن أتزوج، ولم يعد أحد يطرق بابي، وتفرغت لأن أجوب بها عيادات الأطباء والمستشفيات وانتقل بها من هنا وهناك أملا في شفائها، وهكذا مرت بي السنوات وأنا الآن في الثانية والسيتين من عمري ولم أتزوج ولم أمارس حقي الشرعي في الأمومة والزواج ولكن كل ذلك يهون أمام رضا أمي علي قبل وفاتها.

تقول فاطمة وهي تستذكر فضل أمها عليها: عندما كانت أمي على قيد الحياة أخذتني لإجراء عملية في عيني وأصبحت أرى قليلا ولكن بعد وفاتها وكبري في السن أصبحت لا أرى بها جيدا وشيئا فشيئا تدهور وضع نظري وأصبحت لا أرى ولا أقدم على استخدام الكهرباء أو النار حتى لا أؤذي نفسي وأعيش وحيدة بعد أن تنكر لي الجميع حتى أخي الوحيد.

تعيش الحاجة فاطمة كما أوضحت على صدقات الناس وحيدة في هذا البيت المستأجر ويتبرع لها أهل الخير بثمن الدواء، ونحن لا نملك سوى الانحناء أمام تضحياتها ونقول لها في عيد الأم الذي مر قبل أيام: نحن كلنا أبناءك. ولكن هل هي فقط بحاجة للكلام؟



الحاجة فاطمة.

بسبب انهماكها في رعاية أمها المريضة وبكائها الشديد عليها.

تقول الحاجة فاطمة: بعث كل ما املك حتى أوفر ثمن الدواء لأمي، أثاث البيت بعته وكل مصافي ومصاغ أمي، لم يبق لدي شيء أستطيع بيعه ولو كنت أستطيع أن أبيع أجزاء من جسدي لفعلت من أجل أن يعد الله بعمر أمي يوما واحدا ولكن إرادة الله نفذت، وتوفيت أمي قبل عام واحد وتركتني وحيدة في هذا البيت.

البقاء بجوار أمها ورعايتها خاصة أن أخواتها تزوجن في خارج فلسطين ولم يبق منهن إلا واحدة في غزة تزور الأم لماما.

تعيش الحاجة فاطمة في شقتها الصغيرة ببيت قديم آيل للسقوط تدفع له إيجارا شهريا يجمعه لها أهل الخير والجيران، هي لا تملك مالا وتعيش على المعونات التي تصلها من أهل الخير، وهي تعاني من ثقل في السمع، وقد أصيبت بحساسية خاصة في عينيها جعلتها تصاب بضعف في الرؤية بعينها اليسرى وذلك

سما حسن وإيمان جمعة

حين وصلنا لبيت فاطمة الأدم لم تكن نعرف أننا سنصل لمرحلة البكاء حتى النحيب، وأنا سوف نتوقف كثيرا أمامها حيارى، وأنا سننحني في إكبار أمام تضحياتها، وأنا سوف نسأل أنفسنا ألف سؤال ولكن السؤال الأهم: من مثل هذه المرأة؟ فكثيرات هن الأمهات اللواتي ضحين من أجل أبنائهن وبناتهن، أما الأبناء والبنات ممن ضحوا من أجل أمهاتهم فهم قلة بالطبع خاصة في هذا الزمن.

تنظر لوجه فاطمة البالغة من العمر حاليا اثنين وستين عاما فترى آثارا لجمال غائر، وتدير عينيك في المكان فتجد على حائط متآكل صورة قديمة في إطار باهت بالأبيض والأسود معلقة لشابة جميلة بل في غاية الحسن والجمال، إنها هي حين كانت أجمل بنات مدينتها وكانت الابنة الكبرى لعائلتها المكونة من خمس بنات وابن واحد، وقد تربت يتيمة مع أمها التي رعتهم صغارا هي وإخوتها في مدينة خان يونس جنوب غزة، ولكن السنوات دارت بحلوها ومرها وكبر الصغار وتزوجت الشقيقات الأربع وبقيت فاطمة بلا زوج لترعى أمها التي أصيبت بالكثير من الأمراض نتيجة لتعب السنين التي مرت عليها وهي تربي أولادها، وكان إصرار فاطمة على

أم سبعينية مصابة بالسرطان تعيل بمفردها خمس بنات معاقات

أقوم بغسل ملابسهن، وأبدأ في إعداد الغداء، ثم أعود لأحدهن، حيث لا يستطيعن العناية بنظافتهن الشخصية، لذا فعملي هذا يستنزف كل وقتي، ولا أستطيع الخروج من البيت، بل أقف أمام البيت وأرسل أطفال الجيران ليشتروا لي بعض الحاجيات، أو عندما تمر عربة فأشتري بعض الخضار منها، وتقدم لنا وكالة الغوث الأونروا مؤونات تسد جوعنا، وكذلك وزارة الشؤون الاجتماعية حيث تقدم لنا مبلغا بسيطا كل شهرين "حوالي ألف شيقل إسرائيلي"، وهناك بعض الصدقات والإحسان من أهل الخير، وهكذا تمر بنا الحياة.

وتوضح: اعتقدت يوما أنني إنسانة ومن حقي الخروج من البيت في فصل الصيف الحار، فذهبت ببناتي إلى الشاطئ، وهناك بدأت بالصرخ، حيث أزعجهن الازدحام، وأصبح بعضهن يقضين حاجتهن أمام الناس، ويعتدين على المارة، والكل بدا متحسرا ضاحكا، فعدت بهن سريعا لبيتي أحمل في نفسي حرجا شديدا.

وعن سبب هذا الوضع الصحي لبناتها تقول: قال الأطباء إن سببه هو زواج الأقارب، عرضتهن للأطباء في جميع أنحاء غزة، وجميعهم أجمعوا أن حالتهن مستحيلة العلاج، فكلهن لديهن تلف تام في المخ يستحيل علاجه.

وأخيرا تتمنى أم خميس لو استطاع أحد ما أن يساعدها، وتقول: "بس يا بنتي لو حد يساعدي أشيل وأحط في هالبنات، لو وحدة بنت حلال تيجيني ساعة في اليوم!"



الحاجة أم خميس

ورأيتي إحداهن نائمة فإنهن يقمن بضربي حتى أستيقظ، وكأن نومي سوف يبعدي عنهن، فكيف إذا مت وقد استفحل المرض في جسدي؟

ثم تشرح أم خميس وضعها الصحي فتقول: بالإضافة لإصابتي بالسرطان، فأنا أعاني من غضروف في رقبتي وآخر في ظهري، ونصحتني الأطباء بالسفر إلى مصر للعلاج، ولكن غزة محاصرة، ولا أستطيع ترك بناتي.

وتضيف: لي ثلاثة أبناء ذكور أصغرهم يسكن في بيت بجواري، ولكن جميعهم لديهم عائلات ومشغولون بحياتهم بالإضافة إلى أن وضعهم المادي سيئ، فلا يستطيعون مساعدتي.

أما عن برنامجها اليومي للعناية بهن فتقول: أستيقظ في الصباح لأعد إفطارهن، ويصمن على الاستحمام بعده مباشرة، ثم

مصيبيتي الكبرى هي بناتي الخمس، فلم أكن أفهم معنى زواج الأقارب، ولا الفحوصات التي تجرى حاليا قبل الزواج كما أسمع، لو كنت أعرف لفعلت قبل زواجي من قريبتي رحمه الله والذي توفي قبل سبع سنوات بأزمة قلبية، ولكن ها أنا أدفع ثمن جهلي، وهي إرادة الله قبل كل شيء.

وتستدرك قائلة: لا أستطيع أن أغادر البيت ولو ثانية واحدة، فأنا دائما داخله أرى بناتي الخمس، وهن أمانة (39 عاما)، وهيام (37 عاما)، ونجلاء (36 عاما)، ورواية (35 عاما) ورندة (34 عاما)، جميعهن معاقات جسديا خاصة اثنتين منهن فواحدة تزحف على مقعدتها والثانية مشلولة الأطراف الأربعة ولا تتحرك، بالإضافة إلى أن اثنتين معاقاتان إعاقة عقلية، ما يزيد الأمور تعقيدا بالنسبة لرعايتهن، فالحديث عن رعاية أطفال صغار يبدو عاديا، ولكن الحديث عن رعاية نساء بالغات وبأجسام كبيرة الحجم بالمقارنة مع جسم الأم الضئيل والنحيل والهزيل بفعل الزمن والمرض!

تقول "أم خميس": قبل ثلاث سنوات أصبت بهذا المرض، وبلغت من العمر الشيخوخة، ما أفقدني القدرة على الاهتمام ببناتي، لكني أوصل رعايتهن رغم عجزى ومرضى.

وتضيف: يرددن تارة، ويضحفن تارة أخرى، بين وقت وآخر يصدرن أصواتا عالية، تعبيراً عما يدور بداخلهن، ولكن الأدهى والأمر أنهن لا يمنن إطلاقا، ويحرمني من النوم، ويقضين طيلة الوقت مستيقظات، وإذا صادف

خاص بـ"الحال"

حين تستمع لقصة المرأة هذه تجد أنك أمام مأساة، وتذكر أن العالم قد أصبح بلا حراك فتفعل أضعف الإيمان وهو أن تكتب قصتها وتنشرها في هذا المنبر.. فالحاجة أم خميس في عقدها الثامن، ما يعني أنها قد وصلت للسن التي ينبغي فيها أن تتراح، أو أن تجد من يعيها، ولكن للأسف فهي تعيش في غزة في مخيم جباليا للاجئين، وترعى بناتها الخمس المعاقات ما بين الإعاقة العقلية والجسدية.

الحاجة أم خميس اسمها فاطمة محمد شاهين نصار تنحدر من قرية بربرة إحدى قرى فلسطين المهجرة، وكان عمرها حين تركت قريتها ما يقارب الأربعة عشر عاما.

بعد استقرار عائلتها في غزة تزوجت من قريبها محمد شاهين، وتنقل بين مخيمي البريج والنصيرات في وسط القطاع، ومن ثم لضيق المكان ولعدم مناسبة مع أم خميس وأولادها الذين بلغ عددهم الثمانية انتقلت العائلة لتقيم في بيت آخر في مخيم جباليا، وهناك توفي أحد الأبناء الذكور وهو في الخامسة عشرة من عمره وكان متخلفا عقليا، ليبقى لها ثلاثة أبناء ذكور

أصحاء، وخمس بنات جميعهن معاقات. وعن ذلك تقول الحاجة "أم خميس" وهي تذرّف دموعها: رضيت بما قسمه الله، فأنا أعيش في هذا البيت الذي لا يزيد عن أربعة جدران وسقف، يخلو من البلاط والشبابيك، ونفتش الرمال، وحمدت الله وشكرته، ولكن

مستهدفون بأبشع الصور وطنيا وأخلاقيا وجنسيا

الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال يدلون بشهادات صارخة



إلى تقييده بقيود من الحديد أثناء نقله إلى محكمة عوفر.

محاولات الاستغلال والإفساد الأخلاقي أخطر ما يواجه الأسرى الأطفال هو محاولات ابتزازهم واستغلالهم، وحكم القوي على الضعيف فيما بينهم، نتيجة عدم المتابعة والاهتمام، ومنع زيارات ذويهم، خاصة في مراحل الاعتقال الأولى. يقول أسير محرر فضل عدم ذكر اسمه إن قسم الأطفال يفترق للتنظيم نظرا لعدم سماح إدارة السجون بوجود البالغين بينهم لرعايتهم، مشيرا إلى تكرار حالات الضرب فيما بينهم، وحلول الفوضى. وحذر الأسير المحرر الذي التقى بعضا من الأطفال في البوسطة خلال عملية نقله إلى محكمة عوفر من الآثار السلبية الناجمة عن السماح ببث قنوات هابطة داخل سجون الأطفال، ما ينعكس سلبا على صحة وعقلية بعضهم، وانحراف البعض داخل السجن وخارجه، فيسهل وقوعهم في شبك المخابرات الإسرائيلية.

وأضاف أن بعضهم يلتقي خلال نقله في البوسطة إلى المحكمة مع معتقلين مدنيين بتهم جنائية، ويتعلمون منهم كيفية صنع بعض المواد المخدرة من الأدوية المتوفرة لهم في غرف السجن، وتدخينها مثل المخدرات. وقد وصلت الأمور إلى حد إقدام الأطفال على التحقيق مع بعضهم من خلال ما كان يعرف بـ"الزاوية" بحكم القوي على الضعيف، بمعنى أن البعض منهم يكون شللا ويخضعون بعضهم لتحقيق، والاتهام بالتعاون مع الاحتلال، مستخدمين الشفارات وما يتوفر من أدوات حادة ضد بعضهم، كما يُجسسون بعضهم على بلاطة الطهي الحارة، ويضربون بعضهم بجهاز تسخين الماء الكهربائي.

هذه المحاولة بوضعه في زنزانة انفرادية وحرمان والدته من مشاهدته.

يعاملون بقسوة ويأكلون من القمامة بدوره يقول عبد العزيز الزبيدي (20 عاما)، الذي اعتقل قبل أن يبلغ من العمر 15 عاما، إن الأطفال يتعرضون لسوء المعاملة داخل السجن، مشيرا إلى ضيق المساحة داخل أقسامه المختلفة حيث يُحبس كل طفلين معا في زنزانة واحدة.

وقال الزبيدي الذي أمضى خمس سنوات في السجن بتهمة حيازة سكين، إن الاحتلال يضع كل طفلين في غرفة صغيرة، ويسمح لهم بالفورة (الخروج للساحة) مرة واحدة في اليوم ولمدة نصف ساعة فقط، وأحيانا تُغلق الفورة لأي سبب، خاصة وأنها تُعد أسلوبا من أساليب العقاب المتبعة لدى إدارة السجن بحق الأسرى. وتحدث الزبيدي أيضا عن نقص الطعام وسوء التغذية داخل السجون من حيث الكم والنوع، موضحا أن الأطفال لا يشبعون طوال فترة اعتقالهم، ويضطرون أحيانا لاستعادة ما ألقوه في القمامة ليأكلوه.

ونقل الزبيدي عن الأطفال مناشدتهم وزارة الأسرى لمتابعة قضية الكنتينا، التي تعد متنفسا وحيدا للأسرى الأطفال مطالبين بتوفير محامين لزيارة الأطفال باستمرار خاصة في ظل ترددي الأوضاع داخل السجون ومحاولة استغلال الأطفال. أما الطفل الحسن فضل المحتسب (12 عاما) الذي أوقف لتسعة أيام وأفرجت عنه محكمة عوفر العسكرية مؤخرا فيقول إنه خضع لتحقيق مطول في مستوطنة كريات أربع بعد منتصف الليل، استغرق حوالي ثلاث ساعات. وقال إنه اتهم بالقاء الحجارة على الجنود، لكنه نفى ذلك، ثم أُجبر على التوقيع على إفادة باللغة العبرية دون أن يعرف محتواها، مشيرا

خاص بالحال

تفيد شهادات أسرى مفرج عنهم من الأطفال، وآخرين مطلعين على ظروف الاعتقال داخل سجون الاحتلال بأن مستقبلا مجهولا ينتظر نحو 300 طفل، يقبعون في السجون نتيجة عدة عوامل أهمها استغلالهم بأبشع الصور في غياب دور الأهل ووزارة الأسرى.

تعذيب مستمر

يبين الأسير المحرر أسيد الشرحة (18 عاما) من مدينة دورا بمحافظة الخليل الذي أمضى عامين في السجون الإسرائيلية بتهمة حيازة سكين، أن الأطفال يتعرضون لتعذيب شديد وتنكيل أثناء الاعتقال والتحقيق بأساليب مختلفة. ويضيف الشرحة الذي أفرج عنه مؤخرا، أن البعض تعرض للتهديد بالقتل والتعذيب أو السجن لفترات طويلة، وأجبروا على التوقيع على إفادات مكتوبة باللغة العبرية، دون أن يعرفوا محتواها، ما وقعهم في فخ الاعتراف بقضايا لم يرتكبوها.

أما داخل السجن فقال إن الأطفال يتعرضون للترهيب والتخويف من خلال الاقتحامات المتكررة لغرفهم ولأقسام السجن، وخاصة في ساعات متأخرة من الليل أثناء نوم الأطفال، وإطلاق الغاز عليهم وتكبيهم بحجة التفتيش. وأكد أن عددا من الأطفال يُحرمون من زيارة ذويهم، مشيرا إلى أن والده مُنع من زيارته طوال فترة الاعتقال، بينما حصلت والدته على تصريح للمرة واحدة، لكن الزيارة كانت بعكس ما كان يتمنى هو والدته. وأوضح أنه أراد خلال الزيارة التحدث إلى والدته دون استخدام سماعة الهاتف، فسارع السجانون إلى ضربه وحرمانه من الزيارة، ومعاقبته على

محاكم عسكرية إسرائيلية ولم تتم تبرئة أي طفل من التهم المنسوبة إليه. ويحمل مختصون في قضايا الأسرى كلا من وزارة الأسرى وقيادات الفصائل داخل السجون، وأولياء الأمور مسؤولية اللامبالاة التي يعيشها الأطفال الأسرى، ومسؤولية انهيار نفسياتهم، وتدمير مستقبلهم واستغلال بعضهم من قبل الاحتلال من خلال التهديد باغتصابهم أو قتلهم.

المحاكم العسكرية

إلى ذلك بين وزير شؤون الأسرى، عيسى قراقع أن ما يزيد على ثلاثمائة طفل أسير ما زالوا في السجون الإسرائيلية، موضحا أن كثيرا منهم يعرضون على محاكمات عسكرية وهم تحت السن القانونية. وذكر في تصريحات صحفية خلال زيارته للطفلين أمير والحسن المحتسب في الخليل إن 47٪ من الأطفال الفلسطينيين تم عرضهم على

بيت أمر ما زالت على درب انتفاضة الحجارة تقدم الشهداء والمعتقلين

كدرع بشري لإطلاق النار على أبو عياش الذي فارق الحياة بعد سبعة شهور من إصابته. ويعتبر عوض أن هذا الحدث كان رسالة انتقام لأطفال الحجارة في البلدة من أجل وقف هبتهم، لكن برأيه يرى أن كل إجراءات الاحتلال دون جدوى، معللا استمرار الانتفاضة الشعبية كسبب لاستمرار اعتداءات الاحتلال.

مقاومة شعبية

من جانبه يرى أمين سر اللجنة الوطنية لمقاومة الجدار أحمد خليل أبو هاشم أن الكثير من الأنشطة الشعبية يجري عقدها في البلدة بشكل أسبوعي، لدعم صمود المزارعين في أراضيهم، وتقديم المساعدة لهم في وجه الاعتداءات المتواصلة من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال. ويشير إلى أن اللجنة الوطنية لمقاومة الجدار تعتمد المقاومة السلمية ضد الاحتلال كأولوية في عملها، لكنها في كل مرة تتفاجأ بإجراءات قمعية ينفذها الاحتلال بحق المشاركين بتلك الأنشطة من عرب وأجانب. ويبيّن بأن الاحتلال يهدف للقضاء على المقاومة الشعبية لأنها تحيي البلدة، بعدما حازت احترام المواطنين، وأسهمت في تشجيع المواطنين لاستمرار مقاومتهم ورفض إجراءات الاحتلال المستمرة بحق البلدة.

سيارات المستوطنين، مشيرا إلى أنه يعزز خلق البلدة وحصارها، ويضيق على حياة المواطنين فيها.

أحكام قاسية

ويوافق حنتش رايه الناطق باسم مشروع التضامن الفلسطيني الذي يرى بأن انتفاضة الحجارة المتواصلة بالبلدة سببها اعتداءات الاحتلال المتواصلة، ويشير إلى أن الاحتلال اعتقل منذ منتصف كانون الثاني الماضي حوالي (36) مواطنا من البلدة، معظم بتهمة إلقاء الحجارة أو الزجاجات الحارقة على الاحتلال والمستوطنين. وبلغت إلى أن الاحتلال يقضي حبس هؤلاء المعتقلين بأحكام قاسية يصل كثير منها إلى خمس وسبع سنوات، من أجل ردعهم وغيرهم عن استمرار هذه الانتفاضة في البلدة. ويبيّن بأن الاحتلال يتخوف من هذا النوع من المقاومة، ويواصل إجراءاته المستمرة وتواجده المكثف في البلدة ومحيطها من أجل إخماد ثورة أبناء البلدة، لكنه لا يتمكن.

واستشهد بحالة إعدام نفذها الاحتلال أمام عينيه للفتى مهدي سعيد أبو عياش بتاريخ 2009/3/4 عندما كان متوجها لشراء أغراض لبيت عائلته، مشيرا إلى أن أحداثا اندلعت وسط البلدة، واستخدم الجنود فتى معتقلا

"غوش عتصيون" في المنطقة الشمالية، ويبيّن أن هذه المستوطنات تزحف بشكل سنوي نحو البلدة وتحاصرها.

ردّات فعل

أما الباحث في الشأن الاستيطاني عبد الهادي حنتش فيرى أن اعتداءات الاحتلال جعلت من الشبان الفلسطينيين يتعاملون بردات فعل على إجراءات الاحتلال، ويعبرون عن حالة الغضب والاحتقان برشق قوات الاحتلال والمستوطنين بالحجارة، ما جعل البلدة تعيش حالة دائمة من الغضب والثورة ضد الاحتلال. ويوضح أن هناك أطعما متواصلة للاحتلال بالأراضي المحيطة بالبلدة، والتهمة الاحتلال أجزاء كبيرة من أطرافها، لتحقيق مخططه الرامي لإقامة مدينة القدس الكبرى، التي تمتد حدودها الجنوبية حسب المخطط الإسرائيلي لأراضي بيت أمر وتلتهم أجزاء كبيرة منها.

وأشار حنتش إلى سلوكيات الاحتلال وإجراءاته في محيط البلدة وتنغيصه على حياة المواطنين، التي عززت من استفزاز المواطنين، ويتمثل أبرزها في السياج الفاصل في محيط البلدة الذي أقامه الاحتلال على الشارع الرئيسي، بحجة إلقاء الحجارة على

واعتقال وجرح آخرين، ومدهامات للمنازل ومصادرة للأراضي والممتلكات، والتنقيص على حياة المواطنين.

وأشار إلى أن البلدة قدمت خلال أحداث انتفاضة الأقصى (12) شهيدا، بالإضافة إلى مئات المعتقلين، كان من بينهم (261) معتقلا حكمتهم قوات الاحتلال خلال العام 2009، ناهيك عن مئات المعتقلين سنويا. وحول تفاصيل معاناة البلدة من الاحتلال، بين عوض بأن الاحتلال يعمد إلى التواجد الدائم في محيط ووسط البلدة، وينفذ العديد من الجولات الاستفزازية وقت خروج الطلبة من مدارسهم، ويعتدي بشكل مستمر على الأطفال الذي يلهون قرب منازلهم في العديد من المناطق التي يتواجد الاحتلال في محيطها. ويضيف بأن قوات الاحتلال تقيم برجاً عسكرياً على مدخل البلدة، وغالبا ما ينفذ الاحتلال أعمال تحرش واعتداء وتنكيل على المواطنين المارين هناك.

ويلفت إلى أن البلدة محاطة بالمستوطنات من ثلاث جهات، ويخنفها من الجهة الرابعة الشارع الرئيسي (شارع القدس-الخليل)، موضحا بأن مستوطنة "كرميتسور" تقع على أراضي البلدة الجنوبية، ومستوطنة "بيت عين" في المنطقة الغربية، وتجمع مستوطنات

خاص بالحال

ما زالت بلدة بيت أمر شمال محافظة الخليل تعيش أجواء انتفاضة الحجارة التي ما توقفت منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987.

وتتعرض البلدة بشكل متواصل لإجراءات الاحتلال واعتداءاته من اعتقالات ومدهامات وامتداد سنوي للاستيطان على حساب أراضي المواطنين وبلداتهم. ويعزو باحثون استمرار ما سموه انتفاضة الحجارة لموقع البلدة قرب خطوط الاستيطان بالخليل، وأطماع الاحتلال واعتداءاته التي خلقت نقمة عليه، تدفع الفتية والشبان لمقاومته بالحجارة والزجاجات الحارقة.

تعامل مختلف

من جانبه، يرى الناطق باسم بلدية بيت أمر إسلام عوض أن تعامل الاحتلال مع البلدة مختلف ويوصف بالحدة والاستهداف، لافتا إلى أن المواطنين يعيشون حالة قلق واستفزاز وتوتر دائم من سلوك الاحتلال واعتداءاته. ويبيّن أن البلدة تعرضت منذ سنوات طويلة للعديد من الإجراءات العدوانية، تمثلت في القتل والإعدام لعدد من المواطنين والفتية،

أهالي الأسرى يستقبلون يوم الأسير كل عام بعذابات ومرارات لا تنتهي

حسن دوحان



ذوو الأسرى في أحد اعتصاماتهم.

فيما تحل ذكرى السابع عشر من نيسان "يوم الأسير الفلسطيني"، ما زال ذوو الأسرى يتجرعون ألواناً وفصولاً لا نهاية لها من الحرمان والحزن وآلام الفراق، وازدادت تلك الآلام قسوة بالشعور بالمرارة لاهتمام صناع القرار بتداعيات حالة الانقسام الفلسطينية على حساب قضايا الأسرى والقدس وغيرها.

الاهتمام بالأسرى يتراجع

في باحة مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بغزة، يعتصم ذوو الأسرى والمعتقلين يوم الاثنين من كل أسبوع للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم، فهذه الحاجة أم إبراهيم بارود والدة الأسير إبراهيم المحكوم بـ 27 عاماً أمضى منها 42 عاماً حتى الآن، لم تتمكن خلال الأربعة عشر عاماً الماضية من زيارته في سجن نفحة الصحراوي سوى مرتين.

ملاحم الغضب والحزن كانت بادية على وجه أم إبراهيم وهي تتحدث قائلة: "لا توجد لدينا أي أخبار عن أحوال أبنائنا الأسرى". مشيرة إلى أن حالة الانقسام الفلسطينية أدت إلى تراجع الاهتمام بقضية الأسرى بشكل ملحوظ. وتضيف: لقد كان أبنائي الأربعة وزوجي أسرى ولكن لم نكن نشعر بالمرارة وعدم الاهتمام بالأسرى وقضاياهم ومعاناتهم كما نشعر بها الآن، "اليوم بدهم كراسي ومناصب والقضايا الوطنية صارت جانبية".

وتعيش أم إبراهيم حالة من الإحباط خوفاً من موافاتها المنيعة قبل رؤيتها لابنها، موضحة أن الأخ التوأم لإبراهيم أصبح جدا بينما إبراهيم لم يتزوج حتى الآن. وتمنت عن أملها بان تفرح به قريباً وترى أولاده.

رأس سلم الأولويات

وبمقربة من أم إبراهيم وقفت الحاجة أم محمد البرديني شاحبة الوجه، وهي تحمل صورة ابنها الأسير تيسير المحكوم عليه بالمؤبد وقد أمضى منه 61 عاماً، وتقول أم محمد التي لم تتمكن من زيارة نجلها الأسير تيسير منذ ثلاثة أعوام تقريباً: "لا أخبار عن ابني وكل ما نتمناه أن يتم وضع قضية الأسرى على رأس سلم الأولويات".

أما زوجة الأسير نافذ حرز البالغة من العمر 49 عاماً فتعيش منذ عام 1985 معاناة متواصلة من الحرمان والحزن لغياب زوجها المحكوم بالمؤبد وأمضى 25 عاماً، عدا عن تحملها وحدها مسؤولية أبنائها الستة الذين قامت بتزويجهم وحدها، مشيرة إلى أن زوجها الأسير لديه الآن 21 حفيداً لا يعرف أيها منهم، وتقول: لقد وصلتنا رسالة منه يقول فيها انه يحفظ أسماء أحفاده ولكن لا يعرف أشكالهم.

وتضيف: "في 25 سنة ربيت أولادنا الستة دمة بدمعة، ولم يكبروا ويتعلموا ويتزوجوا من فراغ، فقد تذوقت المر وعانيت طوال هذه السنوات، لكنني ما تعبت، دفعت الغالي والرخيص من أجل أن أحافظ على كيانتي وكيان بيت زوجي طوال غيابي".

فالأسير نافذ حرز عندما تم اعتقاله كانت زوجته سناء حاملاً في كريمة "سهى" التي تزوجت وأنجبت ولدين وبتنا ولها سبع سنوات

لم تر أباه نتيجة منعها من زيارته من قبل قوات الاحتلال، وقد عبرت عن حزنها الشديد لعدم إتمام صفقة التبادل حتى الآن، متمنية أن تتم لتفرح بوالدها الذي حرم من حضور فرحها وأفراح أشقائها وشقيقاتها.

حرمان من الزيارة

وذكرت جمعية الأسرى والمحررين "حسام" أن أكثر شيء يعاني منه أهالي الأسرى في قطاع غزة هو حرمانهم من زيارة أبنائهم الأسرى في سجون الاحتلال منذ نحو ثلاث سنوات بعد اعتبار إسرائيل قطاع غزة كياناً معادياً رغم أن نصف الأهالي أصلاً كانوا محرومين من زيارة أبنائهم الأسرى بحجة المنع الأمني.

كما أشارت "حسام" إلى حرمان إسرائيل أهالي الأسرى من قطاع غزة من إدخال الكنتينا والملابس لأبنائهم البالغ عددهم 745 أسيراً.

ويقول مدير دائرة الإعلام في نادي الأسير صلاح عواد: رفنا كتاباً لفتح حساب خاص بأسرى قطاع غزة لوزارة المالية والجهات المختصة لاستقبال الكنتينا من أهالي قطاع غزة لأبنائهم لتقوم بدورنا بوضعها في حسابات الأسرى، ونأمل أن يتم ذلك في القريب العاجل، موضحاً أن إسرائيل تتعامل مع الأسرى كرهائن وليس أسرى حرب يحق لهم الاتصال بذويهم.

ترقب وقلق

وفي إحدى زوايا مقر الصليب الأحمر بغزة، جلست الحاجة أم مازن اللحام والدة الأسير مازن اللحام المحكوم 99 عاماً، وقد أمضى منها 18 عاماً، وهي تبتهل إلى الله أن تنجح صفقة تبادل الأسرى وان يكون نجلها ضمن المفرج عنهم بعد أن فقدت الأمل على مدار السنوات الماضية في الإفراج عنه ضمن صفقات التسوية التي لم تنجح في الإفراج

عن الأسرى ذوي الأحكام العالية. وتقول: أملي بوجه الله كبير أن يفرج عن ابني قريباً ويجب أن يتم وضع الخلافات الفلسطينية جانباً والاهتمام بقضايا الأسرى الذين دفعوا عمرهم وأجمل سنوات حياتهم من أجل الوطن.

ويستذكر والد الأسيرة "وفاء البس" بمرارة وألم ابنته الأسيرة المحرومة من زيارتها منذ اعتقالها بحجة المنع الأمني من قبل إسرائيل، مشيرة إلى أنهم لم يكلموا ابنتهم وفاء منذ اعتقالها منذ خمس سنوات سوى أربع مرات فقط عبر الهاتف.

والأسيرة وفاء البس (24 عاماً) من سكان معسكر جباليا في غزة محكوم عليها بالسجن 12 عاماً، ويقول والدها: منذ اعتقالها على حاجز بيت حانون "ايريز" ونحن نعيش حالة من الترقب والقلق ونتمنى أنا ووالدتها أن نراها ونفرح بها قبل أن توافينا المنيعة.

أما الطفل رمضان محمد دوحان (10 أعوام) فحرمته قوات الاحتلال من والده منذ كان في سن الثالثة ليكبر ويتعرض في أحضان والدته وجدية، وحتى ملاحم والده لم يعد يتذكرها سوى من صورته التي تملأ أرجاء المنزل، وعندما يحادثه فيما ندر عبر الهاتف يغمره الألم متسائلاً ببراءة الأطفال في كل مكان: متى ستأتي يا أبي.

ويقول الطفل رمضان: إنني أترقب خروج أبي من سجنه حتى يأتي لزيارتي في المدرسة والسؤال عني كما يفعل الآباء، وان يأتي لي بالألعاب والهدايا.

هاجس الموت يطارد ذوي الأسرى

وبات أهالي الأسرى خاصة كبار السن منهم يعيشون هاجس الموت قبل أن تفرح أعينهم برؤية أبنائهم الأسرى وقد تحرروا من السجون الإسرائيلية، فهذه الحاجة أم عماد شحادة وافتها المنيعة قبل أن تفرح برؤية نجلها الأسير عماد المحكوم بالسجن 47 عاماً أمضى منها 21 عاماً حتى الآن. وما حصل

لم يعد قلبي يتسع لامرأتين

باسمة صواف

إحساس رهيب يجتاح قلبي، صورتها لم تفارق الذاكرة، تری هل حدث معها مكروه؟! لماذا لم تأت لزيارتي بالأمس؟! هل ابني بخير؟! يا إلهي من يأتيني بالأخبار عنهما؟! اللعنة على هذه الرطوبة التي تتسلل إلى جسدي، نظر حوله فوجد جدران الغرفة وقد أكلتها العفونة، أشعة الشمس تخترق نافذة في زاوية من زوايا الغرفة، تحاول أن تدفئ الجسد وتأكّل رطوبته.

أخذ يتذكر وجهها، وعينيها اللتين لطالما اخترقت سهامها قلبي، فتسري رعشة في جسده، وتثور براكين لا تستطيع امرأة غيرها أن تطفئها.

حينما أصدرت المحكمة حكمها عليه بـ "المؤبد"، شعر بالصمت يلف المكان، لم يعد يرى سوى صورتها، والدموع تنزل من عينيها اللوزيتين، لم ولن ينسى صورتها وهي تحضن ابنتها، نظرت إليه نظرة شعر بأنها تعاتبه: "ما كان عليك أن تحب الوطن أكثر مني ومن ابنك"، نظرة كان وقعها عليه أكثر ألماً من الحكم.

كانت دائماً تعاتبني بالقول: أشعر بأنك تخونني مع امرأة أخرى اسمها "الوطن"، لن أجعلك تحبها أكثر مني. فأرد قائلاً: استمد حبك من حبي للأرض.

هاوجس تضرب برأسه كحفر مسامير في الجدران: هل أعطيتها حريتها؟ كيف سيكون وقع الخبر عليها؟

غيوم سوداء تتشكل أمام عيني، صداع لا يفارق رأسه، وجع لا يفارق جسده: لا، لا، هي لن تطلب الانفصال عني، أنا متأكد من حبها لي.

ومرت الأيام والحزن ينغرس في تفاصيل الجسد، انقطعت أخبارها، تذكر كيف كانت في زيارتها الأخيرة: لقد ودعتني وفي عينيها لهفة اللقاء، حبيبتي لماذا هذا العذاب؟! لماذا؟

جاءته رسالة، فتحها، كانت منها، نعم، اشتم رائحة أناملها، فتح الرسالة والفرح يدغدغ قلبي، ويملا المكان.

قرأ الكلمات، بدأت الحروف تضع، تتلاشى، لا يصدق، مستحيل.. هي ليست هي، ما كان عليك أن تطلبي الانفصال، أنا كنت سأقدم لك... لا أريد لجسدي أن يبقى أسيراً كجسدي، كنت سأحركك من حبي، العقل هو الذي يقول، ولكن اعلمي بأن قلبي سيبقى أسيراً حبك حتى وأنا ألفظ آخر أنفاسي، ولكن أن تطلبي أنت الانفصال، فهو كخروج خنجر مغروس في الجسد.

جاءت تزوره، لم يصدق: هي، نعم إنها هي، ماذا تريد بعد؟! هل ستحاول قتلي مرة ثانية؟!

كانت تشعر بالخوف، تقدمت بخطوات مترددة، نظرت إليه وفي عينيها ألم وحزن وشوق.

- أنا أسفة، منحت جسدي لرجل غيرك، ولكن صدقني لم أستطع أن أمنحه قلبي.

كاد القلب يضعف أمام نظرات عينيها، نظر إليها وكادت الالهفة تنفلت وتطلق آهاتها، ولكنه تذكر كلماتها التي قتلت أحاسيسه، وجعلت القلب بارداً كقطعة جليد.

أشاح بوجهه عنها، وانفلتت بعض كلمات من شفتيه: أذهبي، فلم يعد قلبي يتسع لامرأتين.

لأم الأسير عماد حصل لوالدة الأسير غازي النمسي، ووالدة الأسير ايمن الفار المحكوم مدى الحياة وأمضى 24 عاماً حتى الآن.

أما "أم علاء أبو جزر" والدة الأسير علاء المحكوم 17 عاماً، وأمضى منها 8 سنوات، فقد أجهشت بالبكاء وهي تتذكر طفلة

نجلها الأسير جمانا (9 أعوام) التي حرمت من والديها في شهر واحد فقد اعتقل الأب من قبل قوات الاحتلال، وتوفيت الأم وهي لم تتجاوز العام من عمرها، وباتت الطفلة جمانا لا تجد سوى حضن جدتها ملجأ لها تشعر بالأمان فيه، وتقول أم علاء: منذ ثلاثة أعوام لم نزر علاء في سجن نفحة الصحراوي ولم تتمكن ابنته من رؤيته، ونأمل أن تكون

فعاليات يوم الأسير الفلسطيني موحدة للشعب تجاه قضية الأسرى التي بتنا نشعر أنهم نسوها أو تناسوها، فالأسير وأهله هم من يتعذبون بنار الفراق.

الأسرى الأطفال

أما الأسير الطفل "عمر رشيد جمعة" من رام الله البالغ من العمر 15 عاماً، فلم يتمكن حتى ذوهه من زيارته منذ اعتقاله قبل ثلاثة شهور كما يقول والده، مشيراً إلى أن نجله عمر يقبع في سجن ريمونيم هشارون ولكن حتى الآن لم تسمح لهم قوات الاحتلال الإسرائيلي بزيارته، "ما يشعروننا بمزيد من القلق تجاهه عدا أن نجلي طفل ولا تنطبق عليه القوانين، ورغم ذلك يتعرض للاعتقال والمحاكمة بشكل يتنافى مع الأعراف والمواثيق الدولية".

ويبلغ عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي 7300 أسير 300 طفل، و33 أسيرة إضافة إلى أكثر من ألف وخمسمائة أسير مريض، و111 أسيراً أمضوا أكثر من عشرين عاماً، عدا عن 197 أسيراً قضوا نحبهم منذ عام 1967 جراء التعذيب والإهمال الطبي والقتل العمد.

سلملي ع الضمير (3)

امتياز المغربي

اخترت أن تشتري معلبة من المعلبات المكسدة على باب أحد المحلات التجارية، وعندما قامت بفتحها في بيتها خرجت رائحتها الكريهة، فكان مصير تلك العلبة سلة النفايات، والحمد لله أنها لم تكن معدة تلك السيدة التي من الله عليها بنعمة الشم، والتي لولا وجودها لكانت السيدة قد تضررت بسبب تلك المعلبة. أربع علب بعشرة شواقل، وخمس علب من صنف آخر بعشرة شواقل، وغيره من المعلبات التي تتكدس أمام بعض أبواب المحلات التجارية، والتي تحمل يافطات صغيرة مكتوبا عليها السعر المعروض للبيع، فيتجه بعض المواطنين لشراء تلك المعلبات ظنا منهم أنها فرصة لا تعوض، وأنها بحالة جيدة.

وقد يقوم احد المستهلكين بقراءة المدة المتبقية لانتهاء تلك المعلبات، ولكن بعض التجار الذين لا يخافون الله، يتمكنون من الهروب من الرقابة والضمير الشخصي، ويقومون بتغيير تاريخ انتهاء تلك المعلبات بطريقة ذكية جدا، بحيث لا يستطيع المستهلك العادي معرفة التزوير الذي حصل، ويصدق أن المعلبات لم تنته مدتها بعد.

ويقوم بعض التجار عديمي الضمير باستيراد البضاعة والأغذية الفاسدة أو المنتهية الصلاحية من داخل إسرائيل، وبدلا من أن يكون مصير تلك المواد التموينية مكبات النفايات الإسرائيلية، يكون مصيرها معدة المواطن الفقير الفلسطيني أحيانا.

ولا يهتم التاجر الجشع بصحة المستهلك الفلسطيني، ويكون شغله الشاغل بيع تلك البضاعة بأقل الأسعار للتخلص منها بسرعة، وذلك من أجل الحصول على المال بأسهل الطرق ودون عناء، فهم يتاجرون بمستقبل صحة وطن ومواطن.

ويلعب الوضع الاقتصادي دورا هاما في انتشار تلك المواد التموينية والأغذية الفاسدة، والتي تتجه إليها أحيانا الطبقة الفقيرة من المجتمع، فهم يظنون أن البضاعة المعروضة غير فاسدة، فيقومون بشرائها، لسد احتياجاتها الأولية وليست التكميلية. ويمكن بعض التجار الجشعين من الهروب من الرقابة.

وهنا نتساءل: أين دور وزارة الاقتصاد ودوائر حماية المستهلك والصحة والتموين، في ملاحقة وتحويل بعض التجار المتهربين إلى القضاء الفلسطيني ومحاسبتهم، لكي يكونوا عبرة لغيرهم. وأقول هنا للتجار الجشعين، هل يمكن أن يستيقظ ضميركم، وتعودوا إلى الخط المستقيم والربح الحلال، والبحث عن التجارة الجيدة، التي تكون لصالح المستهلك الفلسطيني، والابتعاد عن المواد التموينية والأغذية الفاسدة التي تستورد من إسرائيل، ويكون مقرها معدة المواطن الفقير، وال«سلملي ع الضمير».

خاص بالحال

يُبدى العامل مصطفى عزات، استغرابه الدائم، من أن محلات السوبر ماركت الكبيرة داخل الخط الأخضر تضع تسعيرة لسلعها بالأغورة، أما بقالاتنا الصغيرة فتدعي أن هذه العملة لا تساوي شيئا. يقول: «بهذا المعنى، نصبح نحن أغنى من الولايات المتحدة وإسرائيل، التي ما زالت تستخدم الأغورة والسنت، ويبدو أن هناك أشياء غير مفهومة من شطبها. ويعتقد منسق البوابة الإلكترونية لشبكة المنظمات الأهلية، حسن حمارشة، أن العشر أغورات ألغيت من التعاملات التجارية في السوق الفلسطيني؛ نظراً لعدم توفر سلع يمكن ابتياعها بها. فلم يعد هناك أي منتج للأطفال قيمته عشر أغورات مثلاً. وكانت هناك فئة الخمس اغورات، وأظن أنها ألغيت في إسرائيل.

إلغاء غير معلن

ويوضح حمارشة: «بدورنا أُلغينا العشر أغورات بشكل غير معلن، والكل سكت عن الموضوع، ويجب أن نسأل البنوك، لأن الأمر غاية في الأهمية ويعني الكثير من الأرقام المالية».

ويضيف: «من الغريب أن تكون الأغورة عملة تلغى عند دخولك المناطق الفلسطينية، بينما في القدس وداخل الخط الأخضر يتم التعامل بها، مع أن الدخل هناك مرتفع كثيراً عن الدخل عندنا، وأن ما يحدث لا يصب في مصلحة المستهلك، وهناك خسارة للجميع حتى لو اعتبرها البعض بسيطة».

أما الشاب علي، الذي يتخذ من قارة الطريق في رام الله مقرا لمهنته في تبادل العملات، فإنه يرى العشر أغورات ضرورية



لعمله، لكن الناس لا يطلبونها، حينما يبدلون نقودهم، بالرغم من أن سعر صرف هذه العملات يكون بأجزاء من الأغورة. ويقول: لو طلبني أحدهم بسبعين أغورة، فسأعطيه نصف شيقل، وإذا ما بقيت له ثلاثون أغورة، فسأنسى الموضوع. لأنني لا أملكها فعلاً.

تحليل اقتصادي

ويرى الأكاديمي والاقتصادي د. نصر عبد الكريم، أن للعشر أغورات قيمة، ولو كانت دون قيمة لسحبت من التداول أصلاً، ولكن مسألة وجودها في السوق تعتمد على آليات التسعير في السلع والخدمات عندنا، بخلاف التسعير داخل إسرائيل، والذي يتم إلى آخر أغورة، بينما الأسعار تأخذ في مناطق السلطة النصف شيقل بعدها الأدنى، وربما النصف شيقل في السلع التي تجري عملية تسعيرها بطريقة يدوية يتم تجاهلها. فالأمر يعتمد على آلية الرقابة على الأسعار التي يجري انتهاجها».

ويضيف: «لا نستطيع إجراء عملية حسابية لمعرفة حجم المبالغ التي يخسرهما المتداول في العشر أغورات، إلا إذا عرفنا الجهة المستفيدة منها، فالجهة صاحبة التسوية

لعمله، لكن الناس لا يطلبونها، حينما يبدلون نقودهم، بالرغم من أن سعر صرف هذه العملات يكون بأجزاء من الأغورة. ويقول: لو طلبني أحدهم بسبعين أغورة، فسأعطيه نصف شيقل، وإذا ما بقيت له ثلاثون أغورة، فسأنسى الموضوع. لأنني لا أملكها فعلاً.

ويضيف: «حينما أذهب لتسديد فواتير الهاتف، فإنهم يقربون الأغورات لرقم صحيح، فإذا كانت فاتورتني 154 شيقلاً وعشر اغورات، فسيطلبون 154 شيقلاً ونصف الشيقل، وهذا يعني أنهم يربحون مني أربعين أغورة إضافية، وهكذا يحدث مع جميع المشتركين ما يعني مزيداً من الأرباح».

وتطالب أم إبراهيم عبد الفتاح، وهي أم لستة أبناء بإعادة العمل بالعشر أغورات، لأنها تفرق مع الأسر ذات الدخل المتدني. وتقول: «حينما نذهب للدكان، يمكن للأولاد أن يشتروا مسليات صغيرة بـ ثلاث أو بست

عدم تداولها يلحق خسائر واضحة بالمستهلكين ودافعي الفواتير من الذي ألغى العشر أغورات من تعاملاتنا اليومية؟

دائماً تكون هي الجهة الرابحة، فالكسور الموجودة في فواتير الخدمات مثل المياه والكهرباء وغيرها، تؤدي بالفعل إلى تراكم مبالغ شهرية هائلة لصالح تلك الجهات». ويرى عبد الكريم أن الأمر مرتبط بالمصالح: «فالطرف المعني يتجاهل التعامل بالأغورات لسهولة التعامل، وربما وجد أنها عملية مجدية اقتصادياً، فيستمر التعامل بها. وهنا يتشكل وضع يبدو فيه أن الطرف الآخر، قد قبل التعامل بهذه الآلية من التسعير، وشعر بأن الكسور غير مهمة بالنسبة له. لكنها في الحقيقة مهمة للطرف الآخر، ويحدث هنا عدم توازن بالنظر لحيوية الموضوع».

ويعطي عبد الكريم مثلاً: «الجهات التي تتعامل مع شرائح واسعة من المواطنين، تصل إلى 100 ألف، إذا ما افترضنا أن كل تعامل أسقط ربع شيقل (25 أغورة)، فإن الحديث في النهاية يدور عن مبالغ كبيرة في شهر واحد». مؤكداً أن إعادة الأغورات للتعامل تحتاج إلى القليل من إجراءات الرقابة من الجهات المسؤولة، والوعي من جانب المستهلك بطلب العمل بها.

موقف غير رسمي

تتصل «الحال» بسلطة النقد، فتجد صعوبة في البحث عن متخصص للتعليق على الأمر. لكنها تستمع لآراء يطالب أصحابها بعدم اعتبارها موقفاً رسمياً صادراً عن سلطة النقد. فيقول أحد تلك الآراء: «القيمة الشرائية لهذه القطع النقدية معدومة، وليس لدينا تعليمات بإلغائها، لكن المشكلة تكمن في تكلفة إعادة الأغورات للجهة التي تصدرها (بنك إسرائيل)، فلدينا بالفعل أزمة سيولة، وهذه عملية مكلفة».

«مؤشر على أننا نتحول إلى دولة بوليسية»

وفي تعليقه على الموضوع اعتبر النائب حسن خريشة أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال فصل موظفين من عملهم، بناء على موقف سياسي أو انتماء سياسي وهذا شكل سابقة خطيرة في السلطة الفلسطينية يجب العودة عنه.

ويضيف: ناشد الرئيس والسلطة إعادتهم إلى عملهم لأن هذا انتهاك لحقوق الإنسان، يجب ألا يمارس في الأراضي الفلسطينية، لأن كل العالم لم يعد يضع قيوداً على الوظائف، وإذا كانت الوظائف لفئة معينة دون غيرها، فدع هؤلاء الناس يرحلون من البلد... الجهة التي تحكم في فلسطين هي الأمن، وليس الرجل السياسي أو السلطة التنفيذية، ومجلس الوزراء أو أي وزير كان يقوم بفصل موظفين بناء على توصية الأجهزة الأمنية وهذا مؤشر خطير على أننا نتحول إلى دولة بوليسية فقط».

في مؤسسات السلطة كانت بعد سيطرة حماس على قطاع غزة أواسط حزيران 2007، وتؤكد الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان أن وزارة التربية والتعليم العالي ما زالت تصدر قرارات بالفصل أو بتوقيف إجراءات التعيين بحق العاملين في جهاز التربية والتعليم، معربة عن قلقها من تزايد هذه الحالات مع صدور قرار المحكمة العليا الذي يشرع بشكل غير مباشر الاستمرار في سياسة فصل الموظفين بحجة «السلامة الأمنية». ويعني شرط «السلامة الأمنية» اشتراط الحصول على موافقة الأجهزة الأمنية إلى جانب توفر الشروط المنصوص عليها في قانون الخدمة المدنية، لتولي الوظائف العامة، ومن هنا أوصى جهاز الأمن الوقائي والمخابرات بفصل عشرات المعلمين المحسوبين على حركة حماس (من موظفي العقود) قبل تثبيتهم بشكل نهائي رغم مكوث بعضهم في الوظيفة حوالي ثلاث سنوات.

وضعه المشرع فيما يختص بإنهاء خدمات الموظف بحيث لا يعزل الموظف إلا بعد ذنب اقترفه أو تقصير في عمله وبعد سؤال ومحاسبة وفق احكام القانون التي حددت وبينت الاجراءات التي تلزم السلطة الإدارية بمراعاتها واتباعها. وحيث إن الفقرة الاولى من المادة العاشرة من القانون الأساسي الفلسطيني نصت بكل وضوح على أن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ملزمة وواجبة الاحترام، وقد أجمع الفقه والقضاء الإداري على أنه لا يجوز إلغاء القرار الإداري السليم، متى انشأ حقاً مكتسباً لأي فرد من الأفراد، وعليه فإن قرار فصل المعلمين لا يستند إلى أي أساس، ولا يستند أو يرتكز على ما يؤيده أو يسند من نصوص القانون أي من أحكام القانون الأمر الذي يجعله مخالفاً لأحكام القانون وجديراً بالإلغاء».

«قرارات الفصل ما زالت مستمرة»
جدير بالذكر أن بداية الفصل الوظيفي

تتمة المنشور على الصفحة الاولى

موافقة الجهات الأمنية على التعيين، ولذلك أعاد إلى الوزارة مسوغات التعيين الأصلية لتتصرف على ضوء ذلك، وقد تصرفت وزيرة التربية فعلاً وأصدرت قرارها المطعون فيه الذي تضمن الأمر إلى المستدعية تسليم ما بحوزتها والتوقف عن العمل فوراً. وبناء على ما تقدم يتبين للمحكمة أن السبب الذي استندت إليه الإدارة وصرحت به لإنهاء خدمات المستدعي وهو عدم الحصول على الموافقة الأمنية لا يتفق وصحيح القانون لتعارضه مع المادة 105 مع قانون الخدمة المدنية واحكام المادة 37 من اللائحة التنفيذية لـ ذات القانون، اللتين حددتا الحالات التي تنتهي فيها خدمة الموظف اثناء فترة التجربة وبعد انتهاء هذه الفترة، وبالتالي فإن الموظف بذلك قد دخل حكماً بعد انتهاء فترة التجربة في مرحلة الثبات ويصبح من حقه ضمانه عدم قابليته للعزل أو الاستغناء أو التوقف إلا بمقتضى قانوني يستوجب ذلك.. وحيث إن المبدأ العام الذي

فنانو تركيا يستعينون بالدراما لنصرة الفلسطينيين وفضح الإسرائيليين

عبد الله عدوي

الكلمة المصورة أقوى تأثيراً من الرصاص

أما الفنان الفلسطيني حسين نخلة فيرى في قيام جهة غير عربية ولا فلسطينية بإنتاج أعمال فنية تجسد القضية الفلسطينية شيئاً جيداً، حيث يراها ويتابعها غيرنا من الشعوب وبلغتها الأصلية وبلغات أخرى، ما سيؤدي إلى نقل الصورة والرسالة عن واقعنا الفلسطيني. ويرى أن منتجي "وادي الذئاب" و"صرخة حجر" لامسوا معاناتنا من خلال استعراض صور من هذه المعاناة، إلى درجة أن إسرائيل انزعجت من بث هذه المسلسلات، وتمنى من شركات الإنتاج العربية أن تقوم بمثل هذه الأعمال.

وعبر نخلة عن فخره كفلسطيني بوجود أناس يقومون بمثل هذه الأعمال، ودعا لضرورة أن يكون هناك دور أكبر للدراما الفلسطينية من أعمال الفلسطينيين أنفسهم، لأنهم أقدر على التعبير عن واقعهم من سواهم، مشدداً على أن تحمل الأعمال الفنية الصبغة الإنسانية حتى تكسب تعاطف الآخرين معنا.

ويضيف أن الكلمة المصورة في مسرحية أو سينما تكون أقوى من الرصاص في تأثيرها، ورغم أنه لا يستطيع أي فيلم أن يعبر عن واقع الحال الفلسطينية إلا أن بإمكانه التأثير في إحداث ردود فعل على ما يحصل، حيث يمكن أن تحدث ردات الفعل هذه التغيير وتحشد لدى الشعوب بما فيها الشعوب العربية دفعة للأمام في فهم الواقع الفلسطيني أكثر.

واليهود "وأنة موجّهة ضد إسرائيل، متساؤلا عن ردة فعلها على فيلم سيكون لمدة 120 دقيقة.

وحالياً "صرخة حجر"

بدوره أشار عرض المسلسل التركي الجديد "صرخة حجر" جدلاً سياسياً بين تركيا وإسرائيل؛ حيث تجسد أحداث المسلسل معاناة أسرة عانت وحشية الاحتلال بكل أنواعها، في تجسيد واضح لقصة نضال الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وتصور المشاهد الدرامية في المسلسل المعاناة الفلسطينية التي يتجرع مرارتها أبناء الشعب الفلسطيني، من تنكيلات الاحتلال واطلاق النيران عليهم وما شابه من الممارسات الإجرامية بحقهم ويسرد قصصاً يحاكي فيها ما يحدث للفلسطينيات الحوامل على الحواجز الإسرائيلية حيث يتم تأخيرهن وإعاقة وصولهن للمستشفيات ما يؤدي إلى ولادتهن على الحواجز وهو ما يحدث في الواقع الفلسطيني.

ولعل التوجه الجديد للدراما التركية نحو القضية الفلسطينية ومناصرتها بتوضيح الصورة الواقعية لما يجري على الأرض الفلسطينية يحمل بعداً إنسانياً فنياً ذا طابع تأثيري على مستوى واسع من الجماهير التركية والعربية وغير العربية، حيث تصل هذه الصورة إلى كل بيت سينمائي.



مشهد من مسلسل «صرخة حجر».

طبيياً يهودياً يسرق أعضاء بشرية من سجناء عراقيين في العراق. ولوحظ في الآونة الأخيرة تأثير العلاقات التركية الإسرائيلية وتوترها أثر عرض هذا المسلسل، حيث استدعت إسرائيل السفير التركي وعاملته معاملة سيئة وصفت بـ "الاذلال"، انتهت باعتذار اسرائيلي على ذلك.

ولم تكن ردة فعل ابطال المسلسل اقل من غيرهم تجاه اسرائيل اذ رد بطل مسلسل وادي الذئاب "نيجاتي شاشماز" بقوله إن إسرائيل عجزت عن تحمل مقطع من دقيقتين واعتبرته "معادياً للسامية

بالبشر، حيث يحكي قصة طفل يتم انتشاله من الملجأ ويصبح ضابط مخابرات، يطلب منه عن طريق رئيسه أن يتوغل في عملية سرية بقلب المافيا التركية فيما يعرف باسم مجلس الذئاب.

وفي بداية عرض المسلسل حاولت الحكومة الاسرائيلية إيقاف بثه حيث تسبب بثه في حرج كبير لإسرائيل لما يحتويه من معلومات استخباراتية وتفصيلات أعمال إجرامية تقوم بها المافيات في تركيا التي ترتبط كثير منها بإسرائيل، خاصة عمليات تهريب الأسلحة والمخدرات والصورايرج وعمليات غسل الأموال، كما يصور الفيلم

لم تقف حدود التضامن العالمي مع الفلسطينيين الصامدين في وجه غطرسة الاحتلال عند الدعم المادي أو السياسي، إذ ان الشعب التركي قد تخطى ذلك كله ليعبر عن حبه وتضامنه مع الفلسطينيين بما حقق من ابداع فني، ليضيف الى ذلك الابداع الدرامي الذي لاقي رواجاً كبيراً في اوساط الشارع العربي صبغة سياسية تجسد المعاناة الفلسطينية، علما تصل قوة في رسالة للشعوب في العالم.

ويعتبر الفن إحدى أهم الوسائل التي يمكن لأصحاب الفكرة أن يعبروا من خلاله عما يريدون بأسلوب قريب محبب للجمهور، وهذا ما أكدته المتابعة الحثيثة للمسلسلات التركية المترجمة والتي تلقفتها قنوات فضائية عربية، حيث صدر حتى اللحظة مسلسلان تركيان لمناصرة القضية الفلسطينية كان الأول يحمل اسم "وادي الذئاب" والثاني "صرخة حجر" الذي يتم عرضه حالياً على قناة "أم بي سي".

محاولات إيقاف وادي الذئاب

مسلسل وادي الذئاب مسلسل درامي اجتماعي تركي مدبلج إلى اللغة العربية باللهجة السورية عرضته قناة أبو ظبي الأولى، و يعرض المسلسل أقدر عمليات المتاجرة بالمخدرات وصفقات تهريب السلاح وعمليات غسل الأموال بل والمتاجرة

"المسترجلة" بشرى الشريف تغير واقعها الصعب بالفخار وسيارة «التندر»

معنوياً لأنه يؤمن بقدراتي وفني، وساعدني أخي فوزي في التسويق، أما عمي هشام فلن أنسى فضله أبداً لأنه كان نعم السند لي، ووقف بجانبني ودعمني مادياً ومعنوياً حتى أكملت المشوار".

بشرى رئيسة جمعية.. ولسيارتها حكاية

ولسيارة بشرى حكاية، إذ تعتبر بشرى من النساء الفريديات اللواتي يقدن سيارة "تندر" وتكاد تكون الوحيدة في منطقتها، وهو أمر غير مقبول اجتماعياً في منطقتهم، حيث تعتبر سيارتها هكذا سيارة حكرًا على الرجال، ما دفع البعض لوصف بشرى بـ "المسترجلة".

نشاط بشرى لفت نظر السيدة عندليب العطاونة من جامعة بيرزيت (مشروع دعم الأحياء والقرى الريفية)، فعرضت عليها إنشاء جمعية في المنطقة وكأنها بذلك وضعت يدها على الجرح على حد تعبير بشرى فتقول: "دائماً كنت أتمنى أن تكون لنا جمعية لنتمكن من الإنتاج والتسويق فلدينا الكثير من الأفكار فلماذا لا نطبقها، ولكن يدا واحدة لا تصفق، فكانت المبادرة من الأخت عندليب، وأجرينا انتخابات وفزت برئاسة الجمعية".

ما زالت الجمعية تحبو لكن نشاط الشريف لا يتوقف فسعت منذ البداية للحصول على مشاريع عدة من مديرية الزراعة. حيث تقول: "توجهت لمديرية الزراعة في دورا وطلبت منهم عدة دورات وتعاونوا معي كثيراً، وحالياً لدينا دورة في تربية النحل، وقريبا سينزل المنتج للسوق - باذن الله - وأسعى للحصول على ماكينات خياطة، وماكينات لعمل إطارات (براويز) للمطرقات وغيرها من المشاريع، وأتمنى أن تكبر الجمعية واستقطب أكبر عدد من النساء لمساعدتهن".

ناريمان العوادة

لم تقف بشرى الشريف "أم بشار" من خربة سلامة بمدينة دورا مكتوفة الأيدي تندب الحظ والظروف العائلية والاقتصادية الصعبة، إذ أصيبت هي بثلاث رصاصات في الانتفاضة الأولى وتعرضت للاعتقال لفتترات متفرقة، والوالد فقد ذاكرته بعد استشهاده خاله وولديه في معركة الكرامة أمام عينيه إلى أن توفي، وأختها تعاني من فشل كلوي، وزوجها لا يكاد يجد عملاً إلا بشق الأنفس، وأما شغلها بهذا وذاك.

قررت بشرى - وهي أم لخمسة أبناء - أن تجعل من هذه الظروف سلماً تصعد به نحو النجاح، فدخلت معهد البوليتكنك وتعلمت صنع الخزف والزجاج، ورويدا رويدا بدأت بشرى تتقدم بدراستها وتتقن ما تصنع، فيعجب الناس بفنها.

تقول: "كنت أصنع الفخار على الدولاب وأشكله بطريقة جميلة لفتت أنظار الجميع، وأخذوها للعرض، ثم تطورت في عملي، وأصبحت أعمل لصالح الشخصيات لأحسن من وضعنا المادي".

صعوبات

واجهت بشرى العديد من المصاعب في بداية عملها لكنها تخطت العوائق وواصلت المسير حتى أصبحت توزع الفخار المزين على كافة مناطق الجنوب، ومن صافي الريح استطاعت شراء سيارة من نوع "تندر" كي تتمكن من التوزيع.

فتقول: "في بداية الأمر بقيت بضاعتي في السوق لمدة شهرين متتابعين، لكنني لم استسلم، ودعمني زوجي



بشرى الشريف بجانب مصنوعات الفخارية.

فراس أبو عواد.. وتفاصيل الحرمان المبكر من الدفء الأسري



فراس أبو عواد.



جنت



والدة فراس.



الوالد بسام.



يوسف.



آيات.



محمود.

كان يوم الجمعة ونحن في أريحا من أسعد الأيام، لعبت مع إخوتي وضحكنا كثيرا، وبقي أبي يلعب معنا ويمازحنا وما كنت أريد أن ينتهي ذلك اليوم، ولكن نهايته كانت سيئة جدا عندما فقدت عائلتي. ويقول شهود عيان إن المصفاة كانت تقف سدا منيعا مفاجئا أمام السيارة واصطدمت بها مخلّمة مأساة عائلة بأكملها.

أما عن حالة رشا الناجية الوحيدة من الحادث، فيؤكد رائد عم فراس أنها تتماثل للشفاء في مستشفى هداسا عين كارم الإسرائيلي، ولكنها تعجز عن الحديث حول الحادث وتفصيله إن كانت تستذكرها. ويضيف: "نحن نزورها بين الفينة والأخرى، وبما أنها فقدت رضيعها في الحادث فإن حالتها صعبة بالتأكيد.. أما عن فراس فهو سيعيش بيننا وأراه قوي العزيمة رغم المصاب الجلل، ونريد أن نؤمن له مستقبلا كريما يعوضه عن خسارة أهله".

ماضٍ سيئ

ولأن الخبز يحرك أفعاله، فالاحتلال له تاريخ أسود تدميه حالات الدهس وحوادث السير المتعمدة بحق الفلسطينيين ومركباتهم، لتسجل كوسيلة قديمة جديدة لقتل المواطنين وجرحهم إضافة للأسلحة الفتاكة وجرافات هدم المنازل والسياسات التهودية.

وتشير تقارير لمؤسسات حقوقية إلى أن تسعة مواطنين استشهدوا خلال عام 2009 وأصيب 31 بين خطيرة ومتوسطة وطفيفة بعد تعرض مركباتهم وأجسادهم للاصطدام أو الدهس من قبل المستوطنين وآليات جيش الاحتلال.

بصمات احتلال

تلك المشاهد المتتالية في يوم الجمعة الدامي في حياة فراس كان بالطبع سببها الاحتلال، فلا يكاد يمر يوم دون أن يتغلغل حقه في أرواح الفلسطينيين منتزعا بعضها ومسيبا الألم لبعضها الآخر، وكانت عائلة أبو عواد إحدى ضحايا جرائمه الأخيرة على أرض الضفة حين صدمت سيارتها مصفاة صهيونية لم تبق منها سوى بقع دماء تراشقت على أجزائها وزوجة أب في حالة خطيرة.

يقول فراس ذو الصوت الطفولي البريء:

فيحاء شلش

لحظات فقط قرر فيها فراس (عشرة أعوام) عدم مصاحبة أهله في سيارتهم عندما قرروا العودة إلى منزلهم في بلدة بيرزيت قادمين من مدينة أريحا في رحلة عائلية، ولم يكن يعلم أن تلويحه بيده مبتسما لشقيقه وشقيقته ووالديه سيكون نظرة الوداع إليهم قبل أن يرتقوا شهداء.

فبعد غروب شمس يوم الجمعة عادت عائلة أبو عواد من مدينة أريحا، ولكن سيارة والد فراس أثرت تغيير مسارها لتمر من طريق "وادي الحرامية" شمال رام الله، وغابت عن أنظار السيارات الأخرى التي كان يستقلها عمًا فراس، ولم يدر أحد سبب تأخر بسام أبو عواد وأطفاله وزوجته عن العودة إلى المنزل.. أما فراس فبقي شيء ما يقلقه وهو ينتظرهم، ولم يفلح لهوه بكرته البيضاء الصغيرة في تشتيت تفكيره الذي بقي معلقا مع ضحكات جنات ومزاح يوسف وبراءة محمود ومداعبته لآيات الصغيرة.

الصدمة!

كلمات قليلة كانت كفيلة بانتزاع الدموع من عيني فراس والارتداء في حضن عمه الذي نقل إليه خبر استشهاد والدته وإخوته جميعا بعد صدم سيارتهم من قبل آلية تابعة

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر

التدقيق اللغوي: إياس قاسم

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انصوني
نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف: 2982989 ص.ب. 14 بيرزيت-فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

شيء فاخرع الآخر

بقلم: نائلة خليل

شو دخل المحافظ؟

الأسبوع الماضي كنت ماشية في شارع الإرسال زي كل هالناس، استوقفني مكبر صوت يعلن التالي: "تحت رعاية عطوفة محافظ رام الله الدكتور ليلي غنام، نعلن يوم 3/27 عن افتتاح الفرع الثاني لقصر الأميرات للزبي الشرعي".

أنا ما فهمت شو دخل المحافظ في افتتاح محل للزبي الشرعي، حد علمي إنه المحافظ بفتح مستشفى أو حديقة بس محل "أواعي" ما حيتها بالمرة من المحافظ، وعندما سألت المحافظ ليلي غنام عن ذلك أجابني: "المحافظة ستدعم جميع الاستثمارات في البلد، وبشكل خاص الصغيرة منها، لا نريد أن تبقى الرعاية مقتصره على الشركات الكبيرة فقط".

وأضافت: "طريقة الإعلان هذه لن تتكرر، لكن دعم الاستثمارات الصغيرة سيستمر بكل قوة". عن جد شيء فاخرع الآخر.

يا عيني على ثقافة غزة

من غزة وصلتني دعوة- مش عن طريق النفق- على إيميلي جاء فيها التالي: "دعوة للحضور والتغطية، تتشرف رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين بدعوتكم لحضور ورشة عمل بعنوان "نحو حراك ثقافي فاعل" رابطة الكتاب والأدباء نموذجاً في 2010/3/25م في قاعة فندق غزة الدولي بمدينة غزة. ملاحظة: ضيف ورشة العمل أحد القادة السياسيين لحركة حماس، حضوركم دعماً للمسيرة الثقافية".

ووين الفيلم الهندي؟ إنه مُرسل الإيميل من وزارة الأسرى والمحررين في غزة؟ نفسي أعرف شو خص أحد القادة السياسيين

بالحراك الثقافي وبالأسرى، هيك دعوات يجب أن ترسل لأناس يعانون من إعاقات عقلية لأنهم مش راح يسألوا مثلي شو علاقة "طز في مرحبا". شيء مش فاخرع الآخر.

ليش يا سلطة النقد

كان يا مكان في صبية فلسطينية، شقيقتها تقيم في الإمارات العربية، وترسل لها مبلغاً منتظماً من المال عبر البنك منذ أشهر، وفي أحد الأيام أرسل جهاز المخابرات في طلبها وسألها: "من وين المصاري يا بنت؟" فأجابت: "من أختي، أقرضتها بعض المال لتفتح عيادة، وعندما تحسن وضعها بدأت ترسل لي المبلغ شهرياً". فأجابت المخابرات: "طيب روجي، خلص".

بعد يومين خير الله يجعله خير، يقوم جهاز الامن الوقائي بطلب نفس الصبية ويقول لها: "ليش بتروحي عند المخابرات وبطنشينا؟"

فأجابت: "والله ما بعرف، وإنتمو ما حكيتوا". وصارت الصبية تقرأ المعونات لما تروح ع البنك، لا سيما أن المبلغ قليل وتاريخ البنت وعائلتها لا يثير أي شبهة أمنية.

بس أنا بحكي الحق على سلطة النقد، ما بتحب تسأل المواطنين بشكل مباشر عن حوالاتهم المالية، لذلك تستعين بجورج قرداحي. وهذا شيء مش فاخرع الآخر.

تلفزيون فلسطين وفتافيت

لما بشوف تلفزيون فلسطين، أشعر أن كل شيء بخير، ما في غلاء أسعار، والراتب بكفي لأخر الشهر، وما في بطالة أو ارتفاع بمعدلات الجريمة، كل البرامج ممتازة، وهناك انسجام واضح بين المذيعين لذلك عندي اقتراح أن يتبنى التلفزيون شعار قناة فتافيت "الحياة حلوة.... والدنيا بخير".

رام الله
مكتبة الساريسي - العنارة
سوبرماركت الأمين - المعصيون
سوبرماركت الأصيل - الإرسال
سوبرماركت السنابل - بيتونيا
سوبرماركت العين - الشرفة
سوبرماركت الجارندز - الطيرة
سوبرماركت ابو العم - وسط البلد

أريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبرماركت الاشقر
سوبرماركت الصفا
محللات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قليلية
مكتبة عين عناية
مكتبة الشنطي
مكتبة ابو الشيخ
المكتبة العلمية

مكتبة العجومي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبرماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبرماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطبي - شارع فهدى بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبرماركت مطوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مكتبة ماركت الأمل - باب زقاق
سوبرماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البركي - شارع الزهراء
مكتبة العليمة - شارع صلاح الدين
سوبرماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية: